



٨٤٠

هَذَا نَيْلُ الْمَسِيرِ تَرْشِيدٌ لِلدِّينِ

فِي شَرَحِ

أَصُولِ الْعَالِمِ الْبَرِّ الْبَرِّ

تَأَلَّفَ

الْفَقِيهَ الْمَحِقُّ وَ الْأَصُولِي الْمَدِقُّ

الشيخ محمد تقي البرزنجي النجفي الأصفهاني

المتوفى سنة ١٢٤٨ هـ ق.

بِرَأْسِ الْأَوَّلِ



تَبْحِيثُ

مُؤَسَّسَةُ النُّشْرِ الْأَسْلَامِيِّ

التَّابِعَةُ لِمَجْمَعَةِ الْمَدْرَسَةِ بِقَعِ الْمَشْرِفَةِ

تقديم: بقلم سماحة آية الله
الشيخ مهدي مجد الإسلام النجفي
آل العلامة التقي صاحب الهداية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطيبين
الطاهرين واللعن الدائم على اعدائهم اجمعين من الآن الى قيام يوم الدين.
أما بعد، فإن أئمة اهل البيت - سلام الله عليهم اجمعين - ولا سيما الامام محمد
ابن علي بن الحسين الباقر عليه السلام ونجلاه الإمام جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام هم
المبتكرون والمؤسسون لعلم الأصول.
لأنهم ألقوا على تلاميذهم ورواة أحاديثهم، أسس التفكير الأصولي، وأنت
تجد في رواياتهم بذرتها، فإن شئت راجع إلى المجلد الأول من كتاب جامع
أحاديث الشيعة.
ثم لعلم الاصول أدوار وعصور قد مرّ منا إجماله في مقدّمتنا على كتاب جدنا
العلامة المحقق آية الله العظمى أبي المجد الشيخ محمد الرضا النجفي الإصفهاني
- طاب ثراه - الموسوم بـ «وقاية الأذهان» نشر مؤسسه آل البيت - لازالت مؤيدة
لنشر تراث أهل البيت عليهم السلام ومن أراد فعله بالمراجعة. تدرّج هذا العلم إلى أن
انتهت النوبة إلى جدنا الأعلى، العلامة المحقق، التقي النقي، الإمام في الفقه
وأصوله آية الله العظمى الحاج الشيخ محمد تقي الرازي النجفي الإصفهاني قدس سرّه
المتوفى عام ١٢٤٨ المدفون في بقعته الخاصة في مقبرة تخت فولاد بمدينة

إصبهان، فألف هذا السفر القيم والأثر الخالد المسمّى بـ «هداية المسترشدين» ألفه في ثلاث مجلدات، فرغ من المجلد الأوّل المنتهى إلى مبحث المرّة والتكرار ليلة الجمعة ١٠ ربيع الثاني ١٢٣٧ وانهى المجلد الثاني إلى آخر مفهوم الوصف وجمع ابن اخته وتلميذه الشيخ محمّد بن محمّد عليّ الطهراني النجفي^(١) من مسودّاته مجلداً ثالثاً أنهاه إلى مباحث الاجتهاد والتقليد.

الأقوال في الهداية

١ - قال تلميذه وابن أخته وصهره الشيخ محمد الطهراني النجفي رحمته الله جامع المجلد الثالث من الكتاب ومصحّحه الأوّل: إنّ هذا الكتاب المستطاب الموسوم بهداية المسترشدين من مصنّفات الإمام الهمام، والمولى القمقام، العالم العامل، والفاضل الكامل، بحر الفواضل والفضائل، وفخر الأواخر والأوائل، قدوة المحقّقين ونخبة المدقّقين، وأسوة العلماء الراسخين، ورئيس الفقهاء والمجتهدين، مخيّم أهل الفضل والحجى، ومحط رحال أرباب العلم والنهى، قطب رحي المجد الأثيل، ومحيط دائرة الفعل الجميل، منبع العدل، وسبّاق غايات الفضل، ملاذ الشيعة، وموضح أحكام الشريعة، كاشف أسرار الآثار وابن بجدتها ومبدع أبكار الأفكار وأبو عذرتها، الزكي الذكي والتقي النقي، والمهذب الصفي، والحبر الألمي مولاي وعمادي وخالي وأستاذي الشيخ محمد تقي ...

إنّ الذي برز في حياة المصنف طاب مرّقه من هذا التّأليف، وأفرغه في قالب التنضيد والترصيف، وكان هو الذي باشر جمعه وترتيبه ونظمه وتهذيبه مجلّدان، أنهى الأوّل منهما إلى أول مسألة المرّة والتكرار، وبلغ من الثاني إلى مسألة مفهوم الوصف، فبينما يكتب المسألة المذكورة وهو يومئذ في محروسة اصبهان والطلبة

(١) راجع في ترجمته كتاب بيان سبل الهداية في ذكر أعقاب صاحب الهداية، أو «تاريخ علمي واجتماعي إصفهان در دو قرن اخير» ٢٦٠/٣.

مجتمعون عنده من كل مكان، يقتبسون منه أنوار العلوم الدينية، ويرتوون من رحيق المعارف اليقينية، إذ أشار الدهر إلينا بالبنان وأصابتنا عين الزمان، فاختمني بعد أن كان ظاهراً مشهوراً، وأصبح لفقده العلم كأن لم يكن شيئاً مذكوراً. ثم إنني عثرت له - أعلى الله مقامه - على أوراق متشتتة ومسودات متفرقة قد كتبها في سالف الزمان من مسألة الأمر بالشيء مع علم الأمر بانتفاء شرطه الى مباحث الاجتهاد، فصرفت برهة من الزمان في جمع شتاتها، وترتيب متفرقاتها، ولم أقتصر على إيراد المسائل التامة، بل نقلت من المباحث كل ما وجدت منه جملة وافية بتحقيق مقام، كافية في توضيح مرام، وإن كان المبحث غير تام، وأسقطت كل مسألة لم أجد منها إلا قليلاً لا يروي غليلاً، فبلغ المجلد الذي جمعته قريباً من عشرين ألف بيت، وبلغ الكتاب بأجمعه ما يقرب من خمسة وأربعين ألف بيت، وكان المصنف رحمته يقول: إن الكتاب لو تمّ يكون نحواً من ثمانين ألف بيت، فيكون الناقص منه اذن نحواً من خمسة وثلاثين ألف بيت^(١).

٢- قال تلميذه الآخر صاحب روضات الجنّات في ترجمة المؤلف: وله من المصنفات الرشيقة والمؤلفات الأنيقة كتاب شرحه لأصول معالم الدين المسمّى بهداية المسترشدين في ما ينيف على ستين ألف بيت في ظاهر التخمين إلا أن البارز منه الى البياض مجلدان الى آخر مسألة مفهوم الوصف، والباقي منه متخلف في المسودة على ما كان أو خارج منها بتدوين بعض تلامذته الأعيان...^(٢).

٣- وقال في كتابه الآخر المسمّى بعلماء الأسرة في عداساتذته: وتطلعت بعد ذلك برهة من الأوان على المشتغلين والمستمعين من مجلس شيخنا المحقق المدقق النحرير، والجامع الفقيه الخبير، خاتمة المجتهدين، ورئيس الموحّدين إمامنا البارع الورع التقي النقي الأوحدي الربّاني الشيخ محمد تقي بن عبدالرحيم

(١) هداية المسترشدين / آخر صفحة من الطبعة الحجرية.

(٢) روضات الجنّات ٢/١٢٤.

الرازي الطهراني أصلاً، والحائري النجفي منشأً وتحصيلاً، الإصفهاني موطناً ومقبلاً ومدفناً، رزقه الله في أعلى غرف الجنان منزلاً ومسكناً. وكان هذا الشيخ أفضل أهل عصره في الفقه والأصول، حاوي مراتب المعقول والمنقول، له شرح على أصول المعالم مبسوط كبير جداً يقرب كلّه من مائة ألف بيت، ولم يخرج منه إلا ثلاث مجلدات تبلغ نصفه، فوا أسفاً على باقيه إذ لن نكون من بعد بملاقيه... (١).

٤- قال ثالث المجلسيين الشيخ الميرزا حسين النوري في خاتمة المستدرك: عن قدوة المحققين وترجمان الأصوليين الشيخ محمد تقي بن عبدالرحيم الطهراني المتوطن في إصفهان المتوفى سنة ١٢٤٨ صاحب التعليقة الكبيرة على المعالم التي هي بين كتب الأصول كالربيع من الفصول وغيرها من الرسائل في الأصول والفقه....

٥- قال العلامة الشيخ عبدالكريم الجزري في تذكرة القبور ما نصّه بالفارسية: ... در ميان علماء حاشيه شيخ و حاشيه مطلق كه گویند اين كتابست، بس است در بلندي تحقيق و بلندي و تبحر ذهن و فكر او كه مي توان گفت اكثر تحقيقات اصوليه اين زمانها در پيش علماء مأخوذ از آن بزرگوار است (٢).

٦- قال ثقة الاسلام التبريزي الشهيد في مرآة الكتب في عدّ شارحي المعالم: ومنهم: المحقق الشيخ محمد تقي بن محمد رحيم الإصفهاني المتوفى سنة ١٢٤٨، شرح شرحاً وافياً كافياً مبسوطاً، وله تحقيقات أنيقة خصوصاً في مباحث الألفاظ اطال الكلام، وحقّق المقام بما مثله لا يرام يسمّى بهداية المسترشدين، إلا أنه لم يتمّ، بل خرج الى مبحث حجّية مفهوم الوصف مرتباً، وجمع ما علّق على بعض باقي المباحث الشيخ محمد ابن أخته... (٣).

٧- قال العلامة الطهراني في ترجمة المؤلف في الكرام البررة: وللمترجم

(١) علماء الاسرة / ١٨٠.

(٢) تذكرة القبور المطبوع ضمن رجال اصفهان / ٧٣.

(٣) مرآة الكتب ٤/ ٧٨.

آثار هامة جليلة أشهرها حاشية المعالم سّمّاها هداية المسترشدين في شرح أصول معالم الدين، فرغ من المجلد الأول المنتهي الى مبحث المرّة والتكرار ليلة الجمعة ١٠ ربيع الثاني ١٢٣٧، وعبر عن نفسه هناك بمحمد تقي بن محمد رحيم، وانتهى المجلد الثاني الى آخر مفهوم الوصف، وجمع ابن اخته الشيخ محمد بن محمد علي من مسودّاته مجلداً ثالثاً أنهاء إلى مباحث الاجتهاد والتقليد، وقد حظي هذا الكتاب بالقبول، ولاقى استحسان الأكابر والفحول من المحققين والأعلام، حتى اشتهر المترجم بصاحب الحاشية، وبذلك يلقّب آله حتى التاريخ، وإذا أُطلق بين العلماء في عصرنا لم يتبادر الذهن الى غير هذا الكتاب.

والحقّ أنّه يكفي للاستدلال على مدى إحاطة المترجم وتبحره وتحقيقه في علم الأصول، ففيه تحقيقات عالية خلت منها جملة من الأسفار الجليلة، ولم تنزل آراؤه ونظرياته محطّ أنظار الأفاضل ومحور أبحاثهم الى الآن...^(١).

٨ - قال صاحب ريحانة الأدب في ترجمة المؤلف ما نصّه بالفارسية: بالخصوص در أصول فقه كه تبجری بی نهایت داشته و گویا كه طینت او از افكار دقیقه و أنظار عمیقه سرشته بوده، و با قطع نظر از همه چیز همین كتاب هداية المسترشدين او كه در اصول فقه تا مبحث مفهوم وصف و حاشیه معالم الأصول [است] دارای تحقیقات عمیقه مبتكره بوده...^(٢).

٩ - قال المؤرخ المحقق الشيخ محمد علي المعلم صاحب مكارم الآثار في ترجمة المؤلف ما نصّه بالفارسية: و حاشیه ای بر اصول معالم تألیف شیخ حسن ابن شهید ثانی أعلى الله مقامه به نام هداية المسترشدين دارد كه بغایت مشهور و مورد تدریس و تدرس علماء اعلام و فضلاء كرام قرار گرفته...^(٣).

١٠ - قال العلامة السيد مصلح الدين المهدي في كتابه الخاصّ المدون لترجمة المؤلف وتراجم العلماء من بيته المسمّى بـ «بيان سبل الهداية في ذكر

(١) الكرام البررة ١/٢١٦. (٢) ریحانة الادب ٢/٤٤٩ الطبعة الاولى.

(٣) مكارم الآثار ٤/١٣٢٩.

أعقاب صاحب الهدایة» یا تاریخ علمی و اجتماعی اصفهان در دو قرن اخیر: همانگونه که قبلاً گفته شد کتاب هدایة المسترشدين مورد توجه و عنایت و قبول و استحسان جمیع علماء و بزرگان قرار گرفته، و مؤلف بزرگوار آن به صاحب حاشیه معروف می باشد و همچنین وی را صاحب الهدایة می خوانند.^(۱)

نسخ الهدایة و أساس هذا الطبع

لما كان الكتاب مورداً للعناية من كافة أهل التحقيق وفضلاء أهل العلم فلذا كثرت نسخه وتوجد في أكثر المكتبات العامة والخاصة:

منها: نسخة خط المؤلف من المجلد الأول توجد في مكتبة ابن عمّتنا العلامة المحقق آية الله السيد محمد علي الروضاتي - مدّ ظلّه - بإصبهان أرسلها إلينا مشكوراً وصححنا المجلد الأول من الكتاب عليها.

ومنها: نسخة أخرى من المجلد الأول لمكتبته العامرة أرسلها أيضاً إلينا.

ومنها: اثنتا عشرة نسخة في مكتبة سيّدنا وإمامنا علي بن موسى الرضا عليه آلاف التحية والثناء^(۲) وقد اخترت منها نسختين لتصحيح المجلد الثاني والثالث.

ومنها: نسختان من المجلد الأول كلتاهما مخرومة الآخر في مكتبة سيدتنا فاطمة بنت موسى بن جعفر عليها وعلى آبائها الصلاة والسلام بقم^(۳).

ومنها: خمس نسخ في مكتبة مدرسة الفيضية العامرة بقم المقدسة^(۴).

ومنها: أربع نسخ في مكتبة آية الله گلپایگانی قزوین بقم المقدسة، عرّف واحدة منها في فهرسها^(۵).

(۱) تاریخ علمی و اجتماعی اصفهان در دو قرن اخیر ۱ / ۱۷۳.

(۲) فهرست الفبائی کتب خطی آستان قدس رضوی / ۶۱۰.

(۳) فهرست نسخه های خطی آستانه مقدسه حضرت معصومه علیها السلام، دانش پژوه / ۱۸۱ و ۲۳۳ / ۱ / ۲۲۶.

(۴) فهرست نسخه های خطی کتابخانه مدرسة فيضيه ۱ / ۲۹۸.

(۵) فهرست نسخه های خطی کتابخانه آية الله گلپایگانی ۲ / ۱۹۴ / ۲ / ۹۳۰.

ومنها: نسختان في المكتبة العامة بإصهبان^(١).
ومنها: نسخة من المجلد الأول وقطعة من المجلد الثاني في مكتبة آية الله
المرعشي النجفي قده العامة، عُرِف خطأ بأنها نسخة المؤلف^(٢).
ومنها: نسخة من المجلد الأول في مكتبة المسجد الأعظم بقم المقدسة^(٣).
ومنها: نسخة من المجلد الأول في مكتبة الإمام الهادي عليه السلام العامة في المشهد
الرضوي على ساكنه آلاف التحية والثناء^(٤).

طبقات الهداية

طبع كتاب «هداية المسترشدين» غير مرة في إيران لشدة اهتمام العلماء به
واحتياجهم إليه، فقد طبع أول مرة في عام ١٢٦٩ ثم أعيد طبعه في عام ١٢٧٢ ثم
طبع ثالثاً في عام ١٢٨١ وطبع رابعاً ١٢٨٢ وخامساً سنة ١٣١٠ هـ. ق ومحلّ الطبع
في جميع الطبقات طهران^(٥).
وأعادت طبعها بالأفست، مؤسسة آل البيت لإحياء التراث قبل عشر سنوات
بقم المقدسة.

وأشرف الشيخ محمد الطهراني ابن أخت صاحب الهداية على الطبع في
عام ١٢٨٣ وطبعته أصحّ الطبقات، وصحّحها وعلّق عليها.
ويعتبر أول من جمع كتاب الهداية وصحّحه بعد مؤلفه قده الشيخ محمد
الطهراني النجفي المذكور.

-
- (١) فهرست نسخه های خطی کتابخانه عمومی اصفهان ١/٣٢٦ الرقم ٦١٨ و ٦١٧.
(٢) فهرست نسخه های خطی کتابخانه آية الله مرعشي ٢٣/٢٨٠ الرقم ٩١٥٣.
(٣) فهرست نسخه های خطی کتابخانه مسجد اعظم قم / ٤٢٣.
(٤) فهرست نسخه های خطی کتابخانه عمومی امام هادی عليه السلام - مشهد مقدس / ٧.
(٥) فهرست کتابهای چاپی عربی / ١٠٤ - معجم المطبوعات العربية في ايران / ٢٠٤ -
تاريخ علمی و اجتماعی اصفهان در دو قرن اخیر ١/١٧٣.

وهو أول من علق عليه أيضاً، وهو تلميذ المصنّف وابن أخته وكان صهراً على بنته رحمة الله عليهما. وأنت تجد ترجمته في كتاب: بيان سبل الهداية في ذكر أعقاب صاحب الهداية^(١).

شرح الهداية

أول من شرح قسماً من كتاب الهداية نجل المؤلف العلامة الفقيه المحقق الرئيس آية الله العظمى الحاج الشيخ محمد باقر النجفي الاصفهاني المعروف بحجة الإسلام طاب تراه المتوفى عام ١٣٠١، فإنه شرح بحث حجّية المظنة من هداية والده، وقد طبع مع الهداية في عام ١٢٨٣ في قريب من مائة وثلاثين صفحة كبيرة من الطبع الحجري.

قال قَبِيضٌ في أول كتابه: إنني لمّا رأيت الرسالة الشريفة بل الجوهرة النفيسة التي أدرجت في كتاب هداية المسترشدين في شرح أصول معالم الدين التي صنّفها وهذبها والدي الامام عماد الاسلام فقيه أهل البيت عليهم السلام مشكاة حنادس الظلام ومربي الفضلاء الكرام، بل أستاذ العلماء الأعلام وفخر الفقهاء العظام، كشاف غوامض عويصات العلوم بفهمه الثاقب، وحلال مشكلاتها بفكره الصائب، محيي ما درس من سنن المرسلين ومحقق حقائق السابقين، طود العلم الشريف وعضد الدين الحنيف مالك أزمّة التصنيف والتأليف الذي جمع من أنواع الفنون، فانعقد عليه الإجماع، وتفرّد بأصناف الفضائل، فبهر النواظر والأسماع، فما من فنّ إلا وله فيه القدر المعلى والمورد العذب المحلى.

إن قال لم يدع قولاً لقائل، أو أطال لم يأت غيره بطائل، أو صنّف ألف أشتات الفنون كالدرّ المكنون، وإذا جلس مفيداً في صدر ناديه جثت بين يديه طلاب فوائده وأياديه ملء أصداف الأسماع من الدرّ الفاخر، وبهر الأبصار والبصائر

(١) تاريخ علمي واجتماعي اصفهان در دو قرن اخير ٢٦٠/٣.

في المحاسن والمفاخر، فهو علامة البشر ومجدد المذهب في القرن الثالث عشر، قدس الله سبحانه نفسه الزكية، وافاض على تربته المراحم الرحمانية ورفع مقامه في بحبوحة جنّته، وجمع بينه وبين ائمّته، وجدتها مشتملة على تحقيقات فائقة تفرّد بها عن السابقين، وتدقيقات رائقة لم يسبقه إليها أحد من الأولين والآخريين، قد عملها في إيصال القول بالظنّ المطلق، وإثبات المذهب الحق، كشف فيها عن مشكلات هذه المسألة نقابها، وذلل صعابها، وملك رقابها، وحلّل للعقول عقالها، وأوضح قيلها وقالها، ففوائدها في سماء الإفادة نجوم، وللشكوك والشبهات رجوم، غير أنها قد استصعبت على علماء هذا العصر حتى اختفت عليهم دقائقها، وانطوت عنهم حقائقها، فجعلوها غرضاً لسهام النقض والإبرام، وليس ذلك إلا من زلل الأفهام.

وحيث وجدت الأمر بهذه المثابة مع كون المسألة من أعظم المسائل التي تعمّ بها البلية وتشتدّ إليها الحاجة، بل يبتني عليها أساس استنباط الأحكام الشرعية رأيت أن أكتب عليها شرحاً وافياً بإيضاح مبهماتهما كافيّاً في بيان مشكلاتها متكفلاً بدفع الشكوك والشبهات عنها وتنقيح مطالبها وتهذيب مقاصدها^(١).
أقول: بعون الله تعالى ومنه سوف يطبع هذا الشرح للمرة الثانية بعد إكمال طبع هداية المسترشدين إن شاء الله تعالى، وهو المستعان.

الحواشي على الهداية

شهرة الكتاب في أندية العلم وقبوله لدى الفطاحل، دعا جماعة من العلماء إلى كتابة حواشٍ وتعليق عليه، لا بأس بالإشارة إلى ما أطلعنا عليه:
منها: حاشية الشيخ محمد بن محمد علي الطهراني النجفي قده ابن أخت صاحب الهداية وتلميذه. فهو صحّح الهداية وعلّق عليه، وطبعت حواشيه على الكتاب في الطبعة الحجرية عام ١٢٨٢ وفي الطبعة الآتية ستطبع باسمه.

(١) شرح حجّة المظنّة / ١ من الطبعة الحجرية.

ومنها: حاشية الشيخ ميرزا أحمد بن علي أكبر المراغي التبريزي. كان عالماً جليلاً من تلاميذ الشيخ الأعظم الأنصاري وكتب تقاريراته في الفقه ثم نزل تبريز وتوفى بها بالوباء خامس محرم سنة ١٣١٠، وحمل نعشه الى وادي السلام في الغري الشريف. وله: تفسير مشكلات القرآن [على حواشيه] وشرح نهج البلاغة [على حواشيه] وحاشية القوانين وغيرها من الكتب. ترجم له في نقباء البشر^(١)، ومن مصنفاته حاشية هداية المسترشدين، وهي غير مدونة توجد نسختها في حاشية نسخة مطبوعة من الكتاب في خزانة مخطوطات مكتبة آية الله المرعشي قزويني العامة برقم ١٠٠٩٥، وقد عرف في فهرس مخطوطاتها^(٢).

تدريس الهداية واستحضارها

قام بتدريسها الشيخ الأعظم الأنصاري - طاب ثراه - في بيته الشريف في جامعة النجف الدينية وحضر عليه نجل صاحب الهداية الشيخ الكبير الشيخ محمد باقر أعلى الله مقامه.

يحدثنا العلامة الشيخ عباس القمي رحمته الله عن هذا الدرس: تلمذ مرحوم حاج شيخ محمد باقر در نزد مرحوم شيخ أنصاري در أوائل أمر تدريس مرحوم شيخ أنصاري بوده و آن مرحوم به خانه جناب استاد مشرف شده، و حاشية پدرش بر معالم را نزد آنجناب می خوانده است و او از شاگردان طبقه اول مرحوم شيخ أنصاري می باشد که علاوه بر فوائد علمی که از آنجناب حاصل کرده به مناسبت صحبت و معاشرت با ایشان نیز تکمیل مراتب تقوی و تزکیه نفس و اخلاق نموده است^(٣). قال الشيخ الأعظم في إجازته لنجل صاحب الهداية المكتوبة في شهر صفر

(١) نقباء البشر ١/١١٤ الرقم ٢٥٥.

(٢) فهرس مخطوطات مكتبة آية الله المرعشي ٢٦/٦٥ الرقم ١٠٠٩٥.

(٣) فوائد الرضويه ٢/٤٠٩ - تاريخ علمي واجتماعي اصفهان در دو قرن اخير ١/٣١٦.

زندگانی و شخصیت شیخ انصاری / ١٠٨.

من شهور سنة ١٢٦٢: ... فقد أجزت للأعز الأ مجد والأ تقي الأ وح د العالم العامل والفاضل الكامل صاحب التدقيقات الرائعة بالذهن، والتحقيقات الفائقة بالفهم المستقيم، سلالة الفحول، ومتقن الفروع والأصول الأ لمعي المؤيد، واللوزعي المسدّد، جناب الشيخ محمد باقر وفقه الله لمر ضاه وبلغه أقصى مناه ...

أقول: وقد طبعت صورة خط الشيخ الأعظم الانصاري في كتاب تاريخ علمي واجتماعي اصفهان در دو قرن اخير ١/٣١٩ و٣١٨ فراجعها إن شئت. وكان بعض العلماء مغالياً للهداية ومستحضراً لأقواله، ومنهم العلامة الشيخ مهدي المازندراني النجفي طاب ثراه.

قال تلميذه الشيخ جعفر آل محبوبة في ماضي النجف وحاضرها: ومن مشايخي الشيخ مهدي المازندراني النجفي أحد مشايخي الذين حضرت عندهم كتاب كفاية الأصول خارجاً. كان محققاً ماهراً في الاصول، مغالياً في حاشية الشيخ محمد تقي على المعالم، مستحضراً لأقواله في كل آن. كان من تلامذة العلامة الحاج ميرزا حبيب الله الرشتي، واختصّ بعد وفاته بأية الله الخراساني وكان من مقرّري درسه، استقلّ بالتدريس بعد وفاة شيخه الخراساني، حضرت درسه أول قراءتي للكفاية، توفي في النجف سنة ١٣٤١^(١).

الهداية في كتب علم الأصول المدونة في بيت صاحبها

رزق الله تعالى صاحب الهداية نسلاً طيباً وبيتاً جليلاً، نشأ فيهم كثير من العلماء والفقهاء والمراجع بحيث كتب العلامة السيد مصلح الدين المهدي رحمه الله تعالى ثلاث مجلدات كبيرة في تراجمهم، وقد طبع الكتاب^(٢).

قال العلامة الطهراني في شأنهم: آل صاحب الحاشية بيت علم جليل في

(١) ماضي النجف وحاضرها ٣/٢٨٧.

(٢) راجع بيان سبل الهداية في ذكر اعقاب صاحب الهداية او تاريخ علمي واجتماعي

اصفهان در دو قرن اخير. (٢) ٢٨٨٧، (٢) ٢٨٨٧، (٢) ٢٨٨٧.

إصفهان يعد من أشرفها وأعرقها في الفضل، فقد نبغ فيه جمع من فطاحل العلماء ورجال الدين الأفاضل كما قضاوا دوراً مهماً في خدمة الشريعة، ونالوا الرئاسة العامة لا في إصفهان فحسب، بل في إيران مطلقاً^(١)....

وأما كتب الأصول المدوّنة في بيته كثيرة نشير الى بعضها، ومن الواضح أنّهم تعرّضوا لمباني جدّهم قدس الله أسرارهم:

منها: الفصول: تأليف شقيق صاحب الهداية وتلميذه الأكبر العلامة المحقق الشيخ محمد حسين الإصفهاني طاب ثراه، فإنّه استفاد بعض المباني من أخيه وأستاذه صاحب الهداية، وحيث إنّ كتابه دورة كاملة أصولية أصبح برهته من الزمن من الكتب الدراسية، وقد طبع غير مرة في إيران.

ومنها: شرح حجّية المظنّة: تأليف نجله الشيخ محمد باقر رحمته الله وقد مرّ منا أنّه شرح الهداية لوالده العلامة وطبع مع الهداية في عام ١٢٨٢.

ومنها: وقاية الأذهان: تأليف جدّنا العلامة الأكبر أبي المجد الشيخ محمد الرضا النجفي الإصفهاني رحمته الله فإنّه تعرّض لمباني جدّه، ودافع عنها أشدّ الدفاع، وأجاب مناقشات الشيخ الأعظم والمحقق الخراساني عليها، وقد طبع الكتاب للمرّة الثانية أخيراً بقم من قبل مؤسسة آل البيت لإحياء التراث.

وقال في ديوان شعره:

وقيت كلّ الرزايا	لما أتتكَ الوقاية
خذها ودع ما سواها	فإنّ فيها الكفاية
إنّ الهداية منّا	بداية ونهاية ^(٢)

ومن جملة كتب الاصول المدوّنة في بيته:

لبّ الأصول: من مؤلفات نجل صاحب الهداية الشيخ محمد باقر النجفي الإصفهاني.

ومنها: رسالة في أصل البراءة: من مؤلفات جدّنا صاحب مجد البيان في

(١) نقباء البشر ٢/٧٤٨.

(٢) ديوان أبي المجد / ١٤٦.

تفسير القرآن، الشيخ محمد حسين ابن الشيخ محمد باقر ابن الشيخ محمد تقي صاحب الهداية. ألفها بالتماس ابن أخيه وتلميذه الشيخ جلال الدين ابن الشيخ محمد تقي الآقا نجفي. مجلد كبير. مخطوط صورة نسختها عندنا موجودة. ومنها: أرائك الأصول: تأليف العلامة الزاهد الشيخ مهدي ابن الشيخ محمد علي بن الشيخ محمد باقر ابن الشيخ محمد تقي صاحب الهداية. طبع الكتاب بإصفهان.

ومنها: غير ذلك من الكتب والرسائل، والحمد لله على جميع ما أنعم.

الهداية في رسائل الشيخ الأعظم وتقريراته

١- قال الشيخ الأعظم الانصاري رحمته في دليل العقل على حجية خبر الواحد: الثالث: ما ذكره بعض المحققين من المعاصرين في حاشيته على المعالم لإثبات حجية الظن الحاصل من الخبر لا مطلقاً، وقد لخصناه لطوله [ثم ذكر حاصل كلامه وقال]: وقد أطال رحمته في النقض والإبرام بذكر الإيرادات والأجوبة على هذا المطلب^(١).

٢- قال الشيخ في وقوع التعبد بالظن: الوجه الثاني: ما ذكره بعض المحققين من المعاصرين مع الوجه الأول، وبعض الوجوه الأخر قال: [ثم نقل كلام صاحب الهداية في أكثر من صفحتين]^(٢).

٣- ثم بعد أوراق نقل أكثر من صفحة من هداية المسترشدين في بحث لزوم الأخذ بمظنون الاعتبار في تنبيهات دليل الانسداد^(٣).

٤- وقال في تقريراته في بحث مقدمة الواجب: ولهم في التفصي عن هذه العويصة طريقان: الأول: ما سلكه بعض أعظم المحققين في تعليقاته على المعالم و...^(٤).

(١) فرائد الاصول / ١٧٢ طبع جماعة المدرسين. (١) ٢٢٥

(٢) فرائد الاصول / ٢٢١. (٣) فرائد الاصول / ٢٣٣. (٦) ١٢٢

(٤) مطارح الانظار / ٥٠. (٥) ١٥٦ طبع مؤسسة آل البيت / ١٢٢

٥- وقال في تقارير بحثه: وهل يصحّ أن يكون الواجب مشروطاً بمقدمة محرّمة مقارنة للفعل في الوجود أولاً؟ وجهان، بل قولان، الذي يظهر من ثاني المحقّقين في جامع المقاصد هو الأول وتبعه في ذلك الشيخ الأجل الفيلسوف في مقدّمات الكشف، وتبعه في ذلك صهره الصفي التقي في تعليقاته على المعالم وتبعه أخوه الجليل في الفصول فحكم فيه بصحّة الوضوء فيما إذا انحصر الماء في آنية مغصوبة وتوقّف الوضوء على الاغتراف فيها^(١)....

٦- ثمّ بعد صفحة قال: ولذلك سلك بعض أصحاب هذا القول مسلكاً آخر في تعليقاته على المعالم ومحصله^(٢)....

٧- قال مقرّره في مطارح الأنظار: هداية: زعم بعض الأجلة أنّ المعتبر في وقوع الواجب الغيري على صفة الوجوب ترتّب الغير عليه، بحيث لو لم يترتّب عليه يكشف عن عدم وقوعه على صفة الوجوب، وإذا ترتّب عليه الغير يكشف عن كونه واقعاً على صفة الوجوب، ولعلّه أخذه ممّا احتمله أخوه البارع في تعليقه على المعالم حيث جعل ذلك من احتملات كلام المعالم^(٣)....

٨- قال في حجج المجوّزين لاجتماع الأمر والنهي: ... أوضحه بعض المحقّقين في حاشية المعالم حيث قال^(٤):... [ونقل نصف صفحة من كلامه].

٩- وقال بعد صفحات: وهو صريح المجيب الأوّل في حاشية المعالم حيث إنّ بعد ما أورد الجواب المذكور في المقام الأوّل طرد الكلام في المقام أيضاً^(٥)....

١٠- أقول: وقد نقلوا لنا غير مرّة أسباط الشيخ الأعظم طاب ثراهم الذين يوجد فيهم إلى الآن - بحمد الله - من لهم مراتب عالية من العلم والعمل من جدّهم الشيخ الأنصاري رحمته الله أنّه قال في جواب من سأل عنه: لماذا لا يكتب الشيخ في مباحث الألفاظ بقلمه الشريف شيئاً؟

(٢) مطارح الانظار / ٥٧.

(١) مطارح الانظار / ٥٦.

(٤) مطارح الانظار / ١٣١.

(٣) مطارح الانظار / ٧٤.

(٥) مطارح الانظار / ١٣٥.

اجاب الشيخ الأعظم: هل الشيخ محمد تقي صاحب هداية المسترشدين
بقي لنا شيئاً حتى نكتبه^(١).

الهداية في تقارير المجدد الشيرازي

فقيه الطائفة ومرجعها آية الله العظمى السيد محمد حسن الحسيني الشيرازي أعلى
الله مقامه كان من أعظم تلاميذ شيخنا الأعظم، وانتقلت الزعامة الدينية إليه بعد
أستاذه وقد تتلمذ على العلامة التقي صاحب الهداية برهة من الزمان في بلدة إصفهان.
نقل العلامة الشيخ آقا بزرك الطهراني عنه: حدثني قديراً أنه صار يحضر درس
الشيخ المحقق محمد تقي صاحب الحاشية ولكثرة الجمعية ما كنت أتمكن من
التكلم معه، فقلّ انتفاعي بالدرس العمومي، فاجتمعت مع بعض إخواني من أهل
الفهم وقلت لهم: هلاً نمضي الى الشيخ ونلتمس منه أن يعين لنا وقتاً يقرّر لنا فيه
درسه العمومي حتى نتمكن من التكلم معه ونذكر له إشكالاتنا، فوافقوا فيه، وكنا
أربعة، وذكر لي أسماءهم، فمضوا إليه والتمسوه على ذلك، فأجابهم الى ذلك
واستأنس منهم، وعيّن لهم وقتاً مخصوصاً، فصاروا يحضرون الدرس العام والخاص
قال: فانتفعت كثيراً، غير أنه لم تطل أيامه وتوفي بعد أشهر في سنة ١٢٤٨^(٢).

ولما كان المجدد الشيرازي ممّن تتلمذ على المحقق صاحب الهداية عموماً
وخصوصاً كثيراً ما ينقل عنه في درسه الشريف، وتقاريره بقلم تلميذه العلامة
المولى علي الروزدري تدلّ عليه، فإنه ينقل من صاحب الهداية قريباً من ستين
مورد نشير الى بعضها، وبعضها الأخر مفوضة الى مراجعتك:

١ - أولها أنه قال في مجلس بحثه على ما حكى عنه تقاريره: ومنها ما عن
الآخرين منهم الشيخ محمد تقي من أنّها هي الكلمة المستعملة في ما وضعت له
من حيث إنه ما وضعت له^(٣).

(١) زندگانی و شخصیت شیخ انصاری / ١٠٩. المجلد ١٦٧ / ١٣٣١ / ١٣٣٢.

(٢) هدية الرازي الى الامام المجدد الشيرازي / ٣٨. المجلد ١٣٠ / ١٣٣٢ / ١٣٣٣.

(٣) تقارير آية الله المجدد الشيرازي ١ / ١٠ / طبع مؤسسة آل البيت. المجلد ٢٧٨٧ / ١٣٣٣ / ١٣٣٤.

٢ - قال: ثم إنَّ بعض مهرة الفنِّ وهو الشيخ محمد تقي قزويني احتجَّ على اعتبار الأصل في الموارد الثلاثة^(١).

٣ - قال: ثمَّ إنَّ الأقرب عندي في تعريف الاطراد وعدمه وبيان موردهما هو ما ذكرته نقلاً عن الشيخ محمد تقي قزويني، وهو المعتمد بجريان مناط الاعتبار^(٢).

٤ - قال: وقد تصدَّى بعض المحقِّقين في حاشيته على المعالم لبيان الضابط بأنَّه ما يجمع شروطاً ثلاثة...^(٣).

٥ - وقال: وقد أجاد بعض المحقِّقين من المتأخِّرين في ما علَّقه على المعالم^(٤).

قد مرَّ منَّا بأنَّ المجدِّد الشيرازي ينقل عن أستاذه صاحب الهداية في تقريرات بحثه في الأصول قريباً من ستين مورد وحتى نقل من فقه صاحب الهداية، فقال: وقد ذهب بعض من المحقِّقين من متأخري المتأخِّرين في فقهه على ما حكى عنه الى كون الإجازة كاشفة والتزم باللائم الأول وهو جواز تصرُّف الأصيل و... ثم جاء في هامش الأصل: وهو الشيخ محمد تقي قزويني على ما حكى عنه^(٥). أقول: قد استخرجت مواقع نقل المجدد الشيرازي عن صاحب الهداية في ستين مورداً، ولكن لا فائدة لنقل الأعداد، والأمر واضح لمن أراد.

الهداية في الكفاية للمحقِّق الخراساني

المحقِّق الأوحدي العلامة آية الله الشيخ محمد كاظم الخراساني قزويني صاحب كفاية الأصول أشهر من أن يوصف وأعرف من أن يذكر، ومسلّم عند الكلِّ مهارته وتبحُّره ودقَّته في علم الأصول، فإنَّه ينقل من الهداية في الكفاية خمس مرَّات نشير فيما يلي الى مواضعها:

(١) التقريرات ٤٤/١.

(٢) التقريرات ٢٤٢/١.

(٣) التقريرات ٢٨٢/٢.

(٤) التقريرات ١٢٥/١.

(٥) التقريرات ٥٦/٢.

١ - قال في بحث وضع الحروف: ... ولذا التجأ بعض الفحول الى جعله جزئياً
إضافياً^(١).

أقول: مراده من بعض الفحول العلامة التقي صاحب الهداية^(٢) وأخذ منه أخوه
العلامة الشيخ محمد حسين الإصفهاني في الفصول^(٣).

٢ - وفي بحث مقدمة الواجب نقل إشكال صاحب الهداية في كون الأجزاء
مقدمة للمركب وقال: وربما يشكل في كون الأجزاء مقدمة له وسابقة عليه بأن
المركب ليس إلا نفس الأجزاء بأسرها^(٤).

٣ - وفي بحث الضد أشار الى قول صاحب الهداية وإشكاله فيه^(٥).

٤ - ثم قال في الوجوه العقلية التي أقيمت على حجية خبر الواحد: ثالثها:
ما أفاده بعض المحققين بما ملخصه^(٦): [ثم نقل كلام صاحب الهداية ملخصاً].

٥ - وقال في بحث دليل الانسداد: ثانيهما ما اختص به بعض المحققين قال^(٧):
[ثم نقل كلام صاحب الهداية في أكثر من نصف صفحة].

الهداية في مدرسة المحقق النائيني

آية الله الميرزا محمد حسين الغروي النائيني من أعظم الفقهاء والأصوليين
المتوفى عام ١٣٥٥، ومن الفحول الذين حضروا على المحقق الخراساني،
وكان رحمته قد تتلمذ على حفيد صاحب الهداية جدنا الشيخ محمد حسين صاحب
التفسير ثم على نجل صاحب الهداية، الشيخ محمد باقر في اصفهان وقال في شأن
أستاذه على منبر تدريسه على ما نقله لنا من حضر بحثه: كان الشيخ محمد باقر
فقيهاً كبيراً كان فقيهاً كبيراً، كان فقيهاً كبيراً، (ثلاث مرّات). وقد طبع له دورتين
كاملتين من تقارير بحثه في الأصول:

(١) كفاية الاصول / ١١ طبع مؤسسة آل البيت.

(٢) هداية المسترشدين / ٣٠ الطبعة الحجرية. (٣) الفصول / ١٦.

(٤) الكفاية / ٩٠. (٥) الكفاية / ١٣٠.

(٦) الكفاية / ٣٠٦. (٧) الكفاية / ٣١٩.

الأولى: فوائد الأصول: تأليف العلامة المحقق الشيخ محمد علي الكاظمي الخراساني الذي توفي بعد أستاذه بعشر سنين، يعني عام ١٣٦٥.
الثانية: أجود التقريرات: تأليف مرجع الطائفة وفقه الأمة آية الله العظمى السيد أبي القاسم الخوئي رحمته الله.

١- قال في فوائد الاصول: في بحث المقدمة الموصلة من ابحاث مقدمة الواجب: ... وهذا وان لم يمكن ان ينطبق عليه مقالة صاحب الفصول لتصريحه بأخذ التوصل قيداً إلا انه يمكن ان ينطبق عليه كلام اخيه المحقق صاحب الحاشية حيث انه قد تكرر في كلامه نفي اعتبار قيد التوصل ومع ذلك يقول ان الواجب هو المقدمة من حيث الايصال^(١)....

٢- وفي مسألة الترتب نقل كلام صاحب الحاشية ورد اشكال المحقق الرشتي عليه^(٢).

٣- وقال في تقريب مقدمات الانسداد الصغير: وتقريب مقدمات الانسداد الصغير على هذا الوجه يقرب مما سيأتي من المحقق صاحب الحاشية واخيه صاحب الفصول من تقريب مقدمات الانسداد الكبير^(٣)....

٤- قال في بحث تقرير حكم العقل بحجية الخبر الواحد: الوجه الثاني: هو ما ذكره المحقق صاحب الحاشية وحاصله^(٤) [ثم نقل حاصل كلامه].

٥- وقال في نتيجة بحث دليل الانسداد: فقيل: ان مقدمات دليل الانسداد انما تقتضي اعتبار الظن في خصوص المسألة الاصولية وهي كون الشيء طريقاً، ذهب اليه صاحب الفصول تبعاً لآخيه المحقق صاحب الحاشية^(٥).

٦- وقال فيه ايضاً: الوجه الثاني: ما افاده المحقق صاحب الحاشية مضافاً الى الوجه الاول وحاصله يتألف من مقدمات^(٦) [ثم نقل حاصل كلامه في اكثر

(١) فوائد الاصول ١/٢٩٣ طبع جماعة المدرسين.

(٢) فوائد الاصول ١/٣٩١. (٣) فوائد الاصول ٣/٢٠٦.

(٤) فوائد الاصول ٣/٢١٢. (٥) فوائد الاصول ٣/٢٨٠.

(٦) فوائد الاصول ٣/٢٨٧.

- من صفحة] وبحث عنه في ست صفحات.
- ٧- قال في بحث دوران الأمر بين الأقل والأكثر الارتباطيين: منها: ما حكى عن المحقق صاحب الحاشية عليه السلام ^(١) [ثم نقل حاصل كلامه في أكثر من صفحة].
- ٨- وقال في أجود التقريرات في بحث وضع الحروف: أمّا القول الأوّل فقد اختاره المحقق صاحب الحاشية ^(٢).
- ٩- وقال في بحث مقدّمة الواجب: إذا عرفت ذلك فاعلم أنّ المحقّق صاحب الحاشية عليه السلام أخرج المقدّمات الداخليّة بالمعنى الأخص عن حرّيم النزاع وقد استدلّ عليه ^(٣).
- ١٠- وقال فيه أيضاً: بقي الكلام في ما أفاده المحقّق صاحب الحاشية في المقام من أنّ المقدّمة إنّما وجبت من حيث الإيصال لا مقيّدة بكونها موصلة. وقد أصرّ على ذلك في مواضع من كلامه وأنكر وجوب المقدّمة الموصلة ^(٤). ثمّ بعد البحث عنه ارتضاه المحقّق النائيني عليه السلام.
- ١١- واعترف بذلك في بحث الترتّب حيث قال: فإنّ المقدّمة إنّما وجبت من حيث الإيصال كما أفاده المحقّق صاحب الحاشية عليه السلام ^(٥).
- ١٢- وقال في أواخر بحث الترتّب: يتّضح لك بطلان الإيراد المذكور وإن توقّف المحقّق المذكور عليه السلام عن القول بالترتّب لأجله، وتشنيعه على المحقّق صاحب الحاشية عليه السلام لأجل ذهابه الى الترتّب ليس في محله ^(٦).
- ١٣- قال في الوجوه العقليّة على حجّية الخبر الواحد: الوجه الرابع: ما ذكره المحقّق صاحب الحاشية عليه السلام وهو ^(٧).
- ١٤- وقال في نتيجة دليل الانسداد: أو تختصّ بما إذا تعلق بحجّية طريق

(١) فوائد الاصول ١٥٢/٤. (٢) اجود التقريرات ٢٦/١. (٣) اجود التقريرات ٢١٦/١. (٤) اجود التقريرات ٢٤٠/١. (٥) اجود التقريرات ٣٢١/١. (٦) اجود التقريرات ٣٢٦/١. (٧) اجود التقريرات ١٢٢/٢.

أو أصل كما ذهب إليه المحقق صاحب الحاشية وصاحب الفصول قوله (١).
 ١٥ - وقال فيه أيضاً: ... أمّا الوجه الثاني فهو الذي أفاده المحقق صاحب
 الحاشية قوله (٢).

تذييل: ولما كان آية الله الخوئي قده من أعظم تلاميذ المحقق النائيني نشير
 الى ما ذكره في تقارير بحثه في الأصول هنا:
 قال المحقق الخوئي: الوجه الثالث من الوجوه العقلية التي اقيمت على حجّية
 الخبر الواحد ما حكى عن صاحب الحاشية وملخصه (٣)....
 وفي تعليقه على أجود التقارير أيضاً اعترض على أستاذه المحقق النائيني
 حيث ارتضى قول صاحب الهداية في وجوب المقدّمة من حيث الإيصال، فراجع
 كلامه إن شئت (٤).

الهداية في مدرسة المحقق العراقي

الفقيه المحقق والأصولي المدقق آية الله الشيخ ضياء الدين العراقي طاب
 ثراه من أعلام تلاميذ المحقق الخراساني، وقد تتلمذ في إصفهان على نجل
 صاحب الهداية الشيخ محمد باقر، وخرج من عنده مجتهداً الى الغري الشريف.
 وقد ينقل من صاحب الهداية في كتبه وتقريرات بحثه بقلم العلامة الشيخ
 محمد تقي البروجردي رحمته المسمّاة بـ «نهاية الأفكار».

١ - نقل المحقق العراقي قول صاحب الهداية من التفصيل في موجدية المعنى
 بين بعض الحروف عن بعض (٥).

٢ - ونقل عنه هذا المعنى في تقارير بحثه نهاية الأفكار (٦).

٣ - قال في تقريراته في الاستدلال على حجّية الخبر الواحد بدليل العقل:

(١) أجود التقارير ٢ / ١٣٩. (٢) أجود التقارير ٢ / ١٤٢. (٣) هداية (٧)

(٤) أجود التقارير ١ / ٢٤٢. (٥) مصباح الاصول ٢ / ٢١٤. (٦) هداية (٧)

(٥) مقالات الاصول ١ / ٢٤ (١ / ٩٤ الطبعة الحديثة).

(٦) نهاية الافكار ١ / ٤٧ طبعة جماعة المدرسين.

الثالث من وجوه تقرير دليل العقل: ما ذكره بعض المحققين في حاشيته على المعالم لإثبات حجّية خصوص الظنّ الحاصل من الخبر، وملخص ما أفاده هو^(١).
 ٤ - قال في تنبيهات دليل الانسداد: ثمّ إنّ في المقام تقريباً آخر لصاحب الحاشية^(٢) في وجه تخصيص النتيجة بالظنّ بالطريق بلا احتياج فيه الى دعوى العلم الإجمالي بجعل الطرق قال^(٣): «ثمّ نقل كلام صاحب الهداية في أكثر من صفحة وبحث عنه في أكثر من صفحتين».

٥ - وقال في تعليقه على فوائد الأصول تقريرات المحقّق النائيني: وكان وجهه حينئذٍ ممتازاً عن كلام المحقّق صاحب الحاشية^(٤).

تذييل: ومن أعلام تلاميذ المحقّق العراقي ومقرّري بحثه العلامة المحقّق آية الله الميرزا هاشم الآملي النجفي طاب ثراه، فإنّه نقل عن صاحب الهداية في تقريرات بحثه المسماة بـ «مجمع الأفكار ومطرح الأنظار»:

قال^(٥) في دلالة العقل على حجّية الخبر الواحد: الوجه الثالث من حكم العقل ما ذكره المحقّق صاحب الحاشية على المعالم^(٦) لإثبات حجّية الظنّ الحاصل من الخبر لا مطلقاً وملخصه^(٧).

الهداية في مدرسة المحقّق الإصفهاني

الأصولي المدقّق والفيلسوف المحقّق آية الله الحاج الشيخ محمد حسين الإصفهاني صاحب نهاية الدراية في شرح الكفاية المتوفّى عام ١٣٦١ من أعلام تلاميذ المحقّق الخراساني نقل عن صاحب الهداية عدّة مرّات في شرحه منها:

١ - ما ذكره في حاشية شرحه: وحينئذٍ يرد عليه ما أوردناه في المتن على المحكي من شيخ المحقّقين صاحب حاشية المعالم^(٨) من أنّ الكلام في مانعية

(١) / ١٢٥ / قولنا قوله (٣)

(١) نهاية الافكار ١٤٣/٣. (٢) نهاية الافكار ١٧٠/٣.

(٣) تعليقة العراقي المطبوع في ذيل فوائد الاصول ١٥٩/٤ طبعة جماعة المدرسين.

(٤) مجمع الافكار ومطرح الانظار تقرير ابحات المحقّق الآملي ١٩٨/٣.

(٧)

الضدّ عن الضدّ للتضادّ^(١).

٢- نقل كلام صاحب الهداية على حجّية الظنّ بدليل الانسداد وبحث عنها في سبع صفحات من شرحه نهاية الدراية^(٢).

٣- ثم عقد تنبيهاً وذكر كلام نجل صاحب الهداية، المحقّق الشيخ محمد باقر في شرح كلام والده وقال: تنبيه: ذكر بعض الأجلّة عليه السلام في شرح كلام والده المحقّق عليه السلام^(٣).

٤- وطرح كلام صاحب الهداية في بحث وضع الحروف^(٤).

٥- وقال في رسالته في الطلب والإرادة: ... وإلاّ فيرد عليه ما أورده شيخ المحقّقين في هداية المسترشدين من وقوع الفرض المعلق عليه، فيستحيل الأمر والإرادة بعده كما يستحيل وجود النقيض بعد ثبوت نقيضه^(٥).

الهداية في مدرسة المحقّق الحائري

العلامة المؤسس آية الله العظمى الحاج الشيخ عبدالكريم الحائري اليزدي طاب ثراه المتوفّى عام ١٣٥٥ صاحب درر الفوائد في علم الأصول نقل عن الهداية في كتابه ومجلس درسه الشريف:

١- قال في بحث الوجوه العقلية التي أقيمت على حجّية الخبر الواحد: الوجه الثالث: ما ذكره بعض الأساطين في حاشيته على المعالم وملخصه^(٦).

٢- وقال في تنبيهات دليل الانسداد: الوجه الثاني ما أفاده بعض المحقّقين ومحصّل كلامه عليه السلام^(٧) [ثمّ نقل أكثر من صفحة من كلامه ثمّ بحث عنه أيضاً

(١) نهاية الدراية في شرح الكفاية ١٩٧/٢ طبعة مؤسسة آل البيت.

(٢) نهاية الدراية ٣/٣١٩.

(٣) نهاية الدراية ٣/٣٢٦.

(٤) نهاية الدراية ١/٥٩.

(٥) الطلب والإرادة / ٤٢ المطبوع ضمن بحوث في الاصول، طبعة جماعة المدرسين بقم.

(٦) درر الفوائد / ٣٩٧ طبعة جماعة المدرسين.

(٧) درر الفوائد / ٤١١.

في أكثر من صفحة].

٣ - ونقل تلميذه الأكبر آية الله الشيخ محمد علي العراقي المقرّر لأبحاثه: والوجه الثالث: ما ذكره الشيخ محمد تقي طاب ثراه في حاشية المعالم وحاصله^(١).

٤ - وهكذا قال في مجلس درسه الشريف علي ما حكى في تقريراته: والوجه الثاني ما ذكره الشيخ محمد تقي صاحب الحاشية وهو مركّب من مقدّمات^(٢): [ثمّ نقل حاصل كلامه في أكثر من صفحة ثمّ بحث عنه].
تذييل: من أعظم تلاميذ المحقق الحائري، آية الله السيد محمد رضا الكلبايگاني رحمته الله فإنه كتب تعليقة على درر أستاذه وطبع في مجلدين بإسم إفاضة العوائد تعليق على درر الفوائد، فوافق فيها مع صاحب الهداية وخالف أستاذه الحائري، واختار تقريب صاحب الهداية في بحث دلالة العقل على حجّية الخبر الواحد، فراجع تمام كلامه في كتابه^(٣) (قدس الله سره القدوسي).
تنبيه: يأتي عنوان الهداية في آثار السيّد الإمام الخميني رحمته الله في ما بعد إن شاء الله تعالى.

الهداية في تقارير المحقق البروجردي

آية الله العظمى الحاج آقا حسين الطباطبائي البروجردي من أعظم تلاميذ المحقق الخراساني، وكان فقيه الأمة ومرجع الطائفة في زمانه، نقل عن صاحب الهداية في تقريراته المسماة بنهاية الأصول:

١ - قال: وقال المحقق صاحب الحاشية على المعالم: إن معاني الأسماء معان متحصّلة في نفس الأمر ومعاني الحروف معانٍ إنشائية إيقاعية توجد بإنشاء المتكلّم^(٤).

(١) أصول الفقه ١/٦٣٦. (٢) أصول الفقه ١/٦٧٥.

(٣) إفاضة العوائد تعليق على درر الفوائد ٢/٩٩.

(٤) نهاية الاصول / ١٩ الطبعة الحديثة.

٢- ونقل عن صاحب الهداية الحكم بتغاير الطلب والارادة وتخيل أنه وافق في هذه المسألة الأشاعرة، وخالف المعتزلة والإمامية، فراجع الى نهاية الأصول^(١).

ولكن تفتن مقرر المحقق في ذيل عبارة أستاذه وردّ هذه المقالة بما ذكره العلامة الجدّ في الوقاية.

أقول: قال العلامة الجدّ أبو المجد الشيخ محمد الرضا النجفي الإصفهاني في كتابه وقاية الأذهان: العلامة الجدّ (صاحب الهداية)، لم يخالف العدلية في ذلك ولم يجنح الى قول الأشاعرة قطّ، بل هو من ألدّ أعداء هذه المقالة، وأشدّ من خصمهم، وقد قال في بحث مقدّمة الواجب بعد ما بيّن مذهب العدلية من أنّ حقيقة الطلب عندهم هي الإرادة المتعلقة بفعل الشيء أو تركه ما نصّه: وقد خالف في ذلك الأشاعرة فزعموا أنّ الطلب أمر آخر وراء الإرادة وجعلوه من أقسام الكلام النفسي المغاير عندهم للإرادة والكرهية. وقد عرفت أنّ ما ذكره أمر فاسد غير معقول مبنيّ على فاسد آخر أعني الكلام النفسي^(٢) انتهى.

فلينظر المنصف الى هذا الإمام كيف يجعل مقالة الأشاعرة أمراً فاسداً غير معقول مبنيّاً على فاسد آخر ثمّ ليعجب ممّن نسب إليه موافقتهم، ويخالف في كلامه سنّة الأدب، وهو لم يعرف صحيح مرامه من صريح كلامه^(٣).

الهداية في آثار السيد الإمام الخميني

آية الله الإمام السيد روح الله الموسوي الخميني قدس سره من أعظم تلاميذ المحقق الحائري واستفاد واستجاز أيضاً من جدّنا العلامة أبي المجد الشيخ محمد الرضا النجفي الإصفهاني صاحب وقاية الأذهان وغيرهما حتى نال مراتب عالية في الفقه وأصوله، وصار من المراجع العظام ووقفه الله تعالى لتأسيس الحكومة الإسلامية في إيران وأمره كالشمس في رابعة النهار.

(١) نهاية الاصول / ٩١. (٢) هداية المسترشدين / ١٣٣ الطبعة الحجرية.

(٣) وقاية الاذهان / ١٨٨ طبعة مؤسسة آل البيت.

- ١ - قال في كتابه في مباحث الألفاظ: ومنها: ما نسب الى بعض الفحول من كون معانيها جزئياً إضافياً^(١).
- ٢ - وقال: إلا ما عن المحقق صاحب الحاشية نقلاً عن بعض من أن الرجوع إلى الهيئة مستلزم لرجوعه الى المادة دون العكس^(٢)....
- ٣ - وقال في تعليقه على المجلد الثاني من الكفاية: ومن مواقع النظر فيه: أنه قال: إن تقريب مقدمات الانسداد، على هذا الوجه الثاني يقرب ممّا أفاد صاحب الحاشية وأخوه في الانسداد، وإن كان فرق بينهما، وتصدي لبيان الفرق بما لا يرجع الى محصل، وظني أنه من قصور العبارة^(٣).
- ٤ - وقال فيها: وأمّا ما أفاده صاحب الفصول^{رحمته} تبعاً لأخيه المحقق^{رحمته} من الاختصاص بالطريق فهو مبتني على مقدمات^(٤).
- ٥ - وفي المجلد الثاني من كتابه^(٥) نقل كلام صاحب الهداية فراجع إن شئت.

فذلكة القول في الهداية

فظهر لك ممّا ذكرنا منزلة هداية المسترشدين في علم الأصول وأنه كتاب نفيس ومورد لعناية أهل التحقيق ورواد العلم، وصاحبه الإمام العلامة التقي الشيخ محمد تقي النجفي الإصفهاني الرازي من أعظم المحققين الذين قلّ نظيرهم في علم الأصول.

تنبيه: وللعلامة الجدّ صاحب الهداية غير حاشيته على المعالم المسماة بهداية المسترشدين على أصول معالم الدين، رسالة في مسألة الأقل والأكثر ردّ فيها قول العلامة السيد محسن الكاظمي طاب ثراه.

(١) مناهج الوصول الى علم الاصول ١/٨٣.

(٢) مناهج الوصول الى علم الاصول ١/٣٦٥.

(٣) انوار الهداية في التعليقة على الكفاية ١/٣٢٥.

(٤) انوار الهداية في التعليقة على الكفاية ١/٣٨٣.

(٥) انوار الهداية في التعليقة على الكفاية ٢/٢٨٨.

قال حفيده العلامة أبو المجد الشيخ محمد الرضا النجفي الإصفهاني في شأنها: وله ردود على العلامة السيد محسن الكاظمي قدس سره في مسألة الأقل والأكثر رأيتها بخطه الشريف^(١).

تبصرة: قال صاحب الروضات في ترجمة صاحب الهداية: ... وله أيضاً كتاب في الفقه الاستدلالي كبير جداً كان يشتغل به أيام تشرّفنا بخدمته المقدّسة إلا أنّه بقي في المسوّدات ولم يدوّن منه مجلّد بعد^(٢).

واستدرك عليه جدنا العلامة أبو المجد الشيخ محمد الرضا النجفي الإصفهاني: خرج منه كتاب الطهارة وهو في الفقه كالهداية في الأصول، وله شرح كتاب الوافي على ما نقل لي والدي طاب ثراه^(٣).

أقول: وجدنا نسخة كتاب فقه صاحب الهداية في قريب من خمسمائة صفحة، سمي بـ «تبصرة الفقهاء»، وفيه جلّ مسائل الطهارة وبحث مواقيت الصلاة، وبعض الزكاة، وقسم من البيع.

وهذا الكتاب تبصرة الفقهاء في الفقه، كالهداية في الأصول كما نقلناه عن جدنا العلامة أبي المجد في شأنه.

وإن شاء الله وبأذنه وعونه سوف يطبع لأوّل مرّة بعد هداية المسترشدين، وإنّه على كلّ شيء قدير.

خاتمة المطاف: شكر وتقدير

وفي الختام يجب علينا أن نشكر كل من سعى لإخراج الهداية بهذه الصورة الزاهية ونخصّ بالذكر:

١- سماحة آية الله السيّد محمّد علي الروضاتي (مدّ ظلّه) من أسباط صاحب الهداية، تفضّل علينا بإرسال نسخة خطّ المؤلّف التي تشمل المجلّد الأوّل من

(١) تعليقه على روضات الجنات المسماة بأعلاط الروضات / ١٠.

(٢) روضات الجنات ١٢٤/٢. (٣) اعلاط الروضات / ١٠.

الكتاب، واستفدنا منها وصححنا الكتاب عليها، فلم نحتج إلى ذكر النسخ واختلافها.

٢- المحقق الخبير حجة الإسلام والمسلمين السيّد أحمد الحسيني الأشكوري (مد ظله) كتب بالتماس منّا حياة صاحب الهداية قدس سره.

٣- قرّة عيننا وولدنا البارّ، سماحة الحجة الشيخ هادي النجفي - كان الله له - حيث بذل الجهد في إعداد مقدّمات التحقيق وأشرف على طبع الكتاب وإخراجه بهذه الحلة القشبية.

٤- أصحاب مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرّسين بقم المشرفة سيّما حجج الاسلام والمسلمين الشيخ محمّد رضا الفاكر والشيخ محمد مهدي نجف، والشيخ رحمت الله رحمتي دامت بركاتهم حيث ساعدونا على طبع الكتاب ونشره بهذه الطبعة الزاهية، أيّدهم الله تعالى ووفقهم لطبع التراث.

تمّت هذه المقدمة في يوم السبت غرّة ثاني الجمادين عام ١٤١٨ ببلدتنا إصفهان صانها الله تعالى عن الحدثان.

وأنا العبد الشيخ مهدي ابن الشيخ مجد الدين ابن الشيخ محمد الرضا ابن الشيخ محمد حسين ابن الشيخ محمد باقر ابن الشيخ محمد تقي النجفي الإصفهاني صاحب هداية المسترشدين.

والحمد لله أولاً وآخراً وظاهراً وباطناً، وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين المعصومين.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمه هدایه المسترشدين

چاپ جامعه مدرسین

آیه الله حاج شیخ مهدی

مجدالاسلام نجفی رحمته

ترجمه: محمود نعمتی

ستایش خدا را است پروردگار جهانیان، و رحمت و درود بر سرورمان محمد، و بر خاندانش [در حالی که] پاکند و پاکدامن، و لعنت همیشه بر دشمنان آنان از [هم] اکنون تا برپایی روز جزا [=پاداش و کیفر].

اما بعد [از ستایش خداوند و درود بر پیامبر و خاندانش]، همانا پیشوایان [از] اهل بیت - درود خداوند بر همه آنان - به ویژه امام باقر، محمد بن علی و فرزندش امام صادق، جعفر بن محمد رضی الله عنهما، مبتکر و پایه گذار علم اصول [فقه] می باشند؛ زیرا همانان بر شاگردان و راویان احادیث خود، پایه های اندیشه اصولی را إلقاء می نمودند و این در حالی است که بذرش را در روایات آن بزرگواران می یابی و در صورتی که بخواهی می توانی به مجلد یکم کتاب احادیث شیعه رجوع کنی.

علم اصول ادوار و عصورى دارد که اجمال آن در مقدمه ام بر کتاب جدم، علامه محقق آیه الله العظمی، ابی المجد، شیخ محمد رضا نجفی اصفهانی طاب ثراه با نام وقایع الاذهان - منشور مؤسسه آل البيت، که همیشه برای انتشار میراث اهل بیت علیهم السلام مؤید باشد - گذشت و هرکس که مشتاق آن باشد می تواند بر آن مقدمه مراجعه نماید.

این علم به تدریج رشد نمود تا نوبت به جدّ اعلاّی ما، علامه محقق پرهیزکار خالص، امام [و پیشرو] در [علم] فقه و اصول فقه، آیت الله العظمی حاج شیخ محمدتقی رازی نجفی اصفهانی - متوفای سال ۱۲۴۸ ق، که در بقعه خاص خود در مقبره تخت فولاد در شهر اصفهان مدفون است - رسید، پس این کتاب کبیر و اثر همیشگی را با نام «هدایة المسترشدين» در سه جلد تألیف نمود؛ که مجلد اول تا مبحث مرّ و تکرار در شب جمعه، دهم ربیع الثانی سال ۱۲۳۷ ق. و جلد دوم تا آخر [مبحث] مفهوم وصف، پایان یافته، و جلد سوم آن را خواهرزاده و شاگردش، شیخ محمد، فرزند محمدعلی تهرانی نجفی^۱ از دست نوشته های او تا مباحث اجتهاد و تقلید به پایان رسانیده.

گفتار [بزرگان] پیرامون [کتاب]

هدایة المسترشدين

۱- شاگرد صاحب هدایه و خواهرزاده و دامادش، شیخ محمد تهرانی نجفی، گردآورنده جلد سوم کتاب، و نخستین مصحح آن گفته است:
همانا این کتاب پاکیزه [=مستطاب]، موسوم به هدایة المسترشدين، از مصنفات امام پیشوا [و سخاوتمند] و مولای بزرگوار [و پرخیر]، دانشمند عامل و برتر کامل، دریای نعمت ها و برتری ها، و افتخار اواخر و اوائل، و اصل محققین و برگزیده اهل دقت، و پیشوا [و نمونه] علماء استوار و سرآمد فقیهان و مجتهدان، خیمه گاه اهل برتری و خرد، و محل فرود و باراندازی پروردگاران دانش، و [صاحبان] خرد، محور آسیاب بزرگوارِ ارثی ریشه دار [و کهن]، و مرکز دایره فعل زیبا، سرچشمه عدل، و پیشی گیرنده [به سوی] غایات برتری، پناهگاه شیعه و آشکارکننده احکام شریعت [اسلام، و] پرده بردارنده از رازهای آثار، و دانای به شریعت و نوآفرین اندیشه های نو و پرده بردارنده [از حقایق] آن اندیشه های نو،

۱. ر.ک: بیان سبیل الهدایة فی ذکر أعقاب صاحب الهدایة، یا تاریخ علمی و اجتماعی اصفهان در دو قرن اخیر، ج ۳، ص ۲۶۰.

نیکوکار [و صالح] و تیز خاطر [و زیرک] و پرهیزکار و خالص و خوب تربیت شده برگزیده [و ناب]، و دانشمند تیزبین [و باهوش و بافراست]، سرور و تکیه گاه و دایی و استادم، شیخ محمدتقی...

همانا آن چیزی از این کتاب که در دوره زندگانی مصنف طاب مرقده آشکار گشته و آن را در قالب [و کالبد] نظم و چینش [مرتّب] ریخته و به تنهایی آن را گردآوری و مرتّب و منظم کرده و پرورش داده، دو مجلد است که بسنده کرده به آن دو، تا ابتدای مسئله مرّ و تکرار، و دومی را به مسئله مفهوم وصف رسانیده و در زمانی مسئله مذکور را می نوشت که در محروسه اصفهان ساکن، و دانش پژوهان از هر جایی بر گرد او گرد آمده و انوار دانش های دینی را از او اقتباس می کردند و از معارف یقینیه ناب [او] سیراب می گشتند، که ناگاه جان به جان آفرین تسلیم نمود و پس از ظهور، از دیده ها پنهان گشت و گویا پس از فقدان او اصلاً دانشی نبود، پس از این [بود که] بر برگه های پراکنده و یادداشت های متفرقه او که در زمان های گذشته پیرامون مسئله «امر به شیء با علم امر به انتفاء شرط» تا مباحث اجتهاد نوشته بود دست یافتم، پس برهه ای از عمرم را در گردآوری و تنظیم آن نوشته های پراکنده گذراندم و [لکن] بر ایراد مسائل تامّه بسنده نکردم و هرچه از مباحث را که یافتم به صورت وافی و کافی در توضیح مقصود نقل کردم؛ اگرچه مبحث غیر تام بود و اسقاط کردم هر مسئله ای را که کمی از آن را یافته بودم ولی [با این حال] سوزش تشنگی را رفع نمی نمود، پس در نتیجه مجلّدی را که گردآوری نمودم به بیست هزار سطر رسید، و همه کتاب به چهل و پنج هزار سطر رسید و مصنّف مقدّس باد قبرش پیوسته می گفت: اگر کتاب به پایان می انجامید، به هشتاد هزار سطر می رسید و حال آن که ناقص از آن در حدود سی و پنج هزار سطر می باشد.^۱

۲- دیگر شاگردش، صاحب کتاب روضات الجنّات در شرح حال مؤلف چنین گفته است: «کتاب شرح اصول معالم الدین با نام هدایة المسترشدين که در

۱. ر. ک: هدایة المسترشدين (چاپ سنگی)، آخرین صفحه.

حدود شصت هزار سطر می باشد، که تنها دو جلد از آن تا پایان بحث مفهوم وصف چاپ گشته، از تصنیفات زیبا و تألیفات نیکو [و شگفت] او است.

و باقی آن [کتاب] در یادداشت‌ها [ی او] دست نخورده به جا مانده، [و] یا به دست برخی از شاگردان گرانمایه اش تدوین شده است...»^۱.

۳- [صاحب روضات] در کتاب دیگرش به نام «علماء أسرة» در برشمردن اساتید خود گفته است: «پس از آن مانند کودکان تلمذ کردم، در برهه‌ای از زمان نزد مشغولین و مستمعین مجلس [درس] شیخ پژوهشگر اهل دقت زبردستان، و جامع فقیه دانا، انتهای مجتهدین و سرآمد یکتاپرستان، پیشوای ماهر [و زبردست] پرهیزکار متقی خالص بی‌همتای خدانشناس، شیخ محمدتقی فرزند عبدالرحیم رازی تهرانی از جهت ریشه، و حائری نجفی از جهت منشأ و تحصیل [و] اصفهانی از جهت وطن و مقبل و مدفن - خداوند او را در بالاترین غرفه‌های جنان منزل و مسکن روزی فرماید.

این شیخ برترین اهل زمان خود در فقه و اصول بود و دربردارنده مراتب [علوم] معقول و منقول، که شرحی مبسوط و بزرگ دارد بر کتاب معالم در اصول، نزدیک به بیست هزار سطر که تنها سه مجلد از آن از چاپ خارج شده است که این همه، نیمی از آن شرح می‌باشد. افسوس بر باقی مانده این شرح که ما آن را پس از این نخواهیم دید»^۲.

۴- مجلسی سوم، شیخ میرزا حسین نوری در خاتمة المستدرک گفته است: «از اصل اهل تحقیق و مترجم اصولی‌ها، شیخ محمدتقی فرزند عبدالرحیم تهرانی - متوطن در اصفهان، متوفی سال ۱۲۸۴ ق - صاحب تعلیقه بزرگ بر معالم [ی] که در میان کتاب‌های اصولی همچو بهار است نسبت به دیگر فصول، و [از برای او است] رساله‌های دیگری در اصول و فقه...».

۱. ر. ک: روضات الجنات، ج ۲، ص ۱۲۴.

۲. ر. ک: علماء الأسرة، ص ۱۸۰.

۳۶ مجموعه مقالات همایش بزرگداشت شیخ محمدتقی ایوان‌کی رازی نجفی اصفهانی

۵- علامه شیخ عبدالکریم گزی در تذکرة القبور به فارسی چنین گفته است: «در میان علماء، حاشیه شیخ و حاشیه که گویند، [مراد] این کتاب است. در بلندی تحقیق و بلندی و تبخّر ذهن و فکر او، همین بس که می‌توان گفت در این زمان‌ها بیشتر تحقیقات اصولیه نزد علماء مأخوذ از آن بزرگوار است.»^۱

۶- ثقة الاسلام تبریزی شهید در «مرآة الکتب» به هنگام برشمردن شارحین معالم این چنین گفته است: «و از [جمله] آنان است محقق شیخ محمدتقی فرزند محمدرحیم اصفهانی - متوفای سال ۱۲۸۴ - [که] شرح وافیه کافی گسترده‌ای همراه با تحقیقات نکو به‌ویژه در مباحث الفاظ نوشته است با نام هدایة المسترشدين [که] کلام را [در آن] گسترده، و به‌گونه‌ای مقام را راست [و استوار] گردانیده که تاکنون همانند آن انجام نشده است؛ مگر این که کامل نگشته و فقط تا مبحث حجیت مفهوم وصف مرتب گشته است و تعلیقات باقی مباحث را خواهرزاده‌اش شیخ محمد گردآوری نموده است.»^۲

۷- علامه تهرانی در شرح حال مؤلف در کتاب «الکرام البررة» گفته است: «مترجم [شیخ محمدتقی رازی] دارای آثار مهم بزرگی است که مشهورترین آن‌ها حاشیه بر معالم می‌باشد با نام هدایة المسترشدين در شرح اصول معالم الدین، که از مجلد اول آن تا پایان مبحث مرّة و تکرار در شب جمعه دهم ربیع الثانی سال ۱۲۳۷ فارغ گشته و آنجا از خودش با نام محمدتقی فرزند محمدرحیم یاد کرده است و مجلد دوم تا پایان مفهوم وصف به نهایت رسیده و خواهرزاده‌اش شیخ محمد - فرزند محمدعلی - مجلد سوم را از یادداشت‌های او تا مباحث اجتهاد و تقلید به پایان رسانیده است و این کتاب از پذیرش [علماء] بهره‌مند گشته است تا جایی که به نیکوشماری محققین و نام‌آوران بزرگ و برجسته نائل آمد؛ تا این که او مشهور به صاحب حاشیه شد و تا این تاریخ خاندان او به این لقب ملقب هستند و آنگاهی که

۱. ر. ک: تذکرة القبور، (مطبوع در ضمن کتاب رجال اصفهان)، ص ۷۳.

۲. ر. ک: مرآة الکتب، ج ۴، ص ۷۸.

در این روزگار حاشیه به گونه مطلق در میان علماء به کار برده شود، تنها این کتاب به ذهن متبادر می گردد.

به راستی برای استدلال بر نهایت احاطه مترجم [=شیخ محمدتقی] و تبخّر و تحقیقش در علم اصول - که با تحقیقات عالیهای که جمله ای از اسفار جلیله از آن گذشته است و آراء و نظریاتش پیوسته مورد دقت افاضل بوده و تا امروز هم محور بحث آنان می باشد - همین کافی است»^۱.

۸- صاحب کتاب «ریحانة الادب» در شرح حال مؤلف به فارسی چنین گفته است: «بالخصوص در اصول فقه که تبخّر بی نهایت داشته و گویا که طینت او از افکار دقیقه و انظار عمیقه سرشته بوده و با قطع نظر از همه چیز، همین کتاب هداية المسترشدين او که در اصول فقه تا مبحث مفهوم وصف و حاشیه معالم الاصول [است] دارای تحقیقات عمیقه مبتکره بوده...»^۲.

۹- مورّخ محقق، شیخ محمدعلی معلم، صاحب کتاب «مکارم الآثار» در شرح حال مؤلف به فارسی گفته است: «و حاشیه ای بر اصول معالم، تألیف شیخ حسن ابن شهید ثانی خداوند مقام او را بلند گرداند به نام هداية المسترشدين دارد که به غایت مشهور، و مورد تدریس و تدرّس علماء اعلام و فضلاء کرام قرار گرفته...»^۳.

۱۰- علامه سیّد مصلح الدین مهدوی در کتاب خاصی که جداگانه در شرح حال مؤلف و بیت او با نام «بیان سبیل الهدایة فی ذکر أعقاب صاحب الهدایة» یا «تاریخ علمی و اجتماعی اصفهان در دو قرن اخیر» نوشته، می گوید: «همان گونه که قبلاً گفته شد کتاب هداية المسترشدين مورد توجه و عنایت و قبول و نیکوشماری [=استحسان] جمیع علماء و بزرگان قرار گرفته است، و مؤلف بزرگوار آن به صاحب حاشیه معروف می باشد و همچنین وی را صاحب الهدایة [هم]

۱. ر. ک: الکرام البررة، ج ۱، ص ۲۱۶.

۲. ر. ک: ریحانة الأدب، (چاپ اول)، ج ۲، ص ۴۴۹.

۳. ر. ک: مکارم الآثار، ج ۴، ص ۳۲۹.

می خوانند»^۱.

نسخه‌های هدایه‌المسترشدین^۲

به جهت آن که این کتاب همواره مورد توجه پژوهشگران و فضلاء بوده است؛ لذا دارای نسخه‌های گوناگونی در کتابخانه‌های عمومی و خصوصی می‌باشد که عبارتند از:

الف: نسخه خط مؤلف از جلد اول، موجود در کتابخانه عمه‌زاده ما، علامه محقق آیه‌الله سید محمدعلی روضاتی در اصفهان که برای ما فرستاد که جلد اول را طبق آن تصحیح کرده‌ام.

ب: نسخه دیگری از جلد اول در کتابخانه دایر وی که آن را برای من فرستاده‌اند.

ج: دوازده نسخه موجود در کتابخانه سید و امام ما، حضرت امام علی بن موسی رضا^۳ که دو نسخه از آن را برای تصحیح مجلد دوم و سوم برگزیدم.

د: دو نسخه ناقص از جلد اول در کتابخانه سیدۀ ما، حضرت فاطمه معصومه، دختر موسی بن جعفر، سلام الله علیها در قم.^۴

ه: پنج نسخه در کتابخانه مدرسه فیضیه در قم.^۵

و: چهار نسخه در کتابخانه آیه‌الله گلپایگانی در قم که تنها یکی از آنها در فهرست آن کتابخانه معرفی شده است.^۶

۱. ر. ک: تاریخ علمی و اجتماعی اصفهان در دو قرن اخیر، ج ۱، ص ۱۷۳.
۲. جهت توضیح بیشتر رجوع کنید به: فهرستواره دستنوشته‌های ایران (دنا)، ج ۱۰، ص ۱۱۶۷ که در آن بیش از یکصد نسخه از کتاب هدایه معرفی شده است.
۳. ر. ک: فهرست الفبایی کتب خطی آستان قدس رضوی، ص ۶۱۰.
۴. ر. ک: فهرست نسخه‌های خطی آستان مقدس حضرت معصومه، تألیف محمدتقی دانش‌پژوه، ۱۸۱ و ۱، ص ۲۳۳، شماره ۲۲۶.
۵. ر. ک: فهرست نسخه‌های خطی کتابخانه مدرسه فیضیه، ج ۱، ص ۲۹۸.
۶. ر. ک: فهرست نسخه‌های خطی کتابخانه آیه‌الله گلپایگانی، ج ۲، ص ۱۹۴، شماره ۹۳۰.

ز: دو نسخه در کتابخانه عمومی اصفهان. ۱.

ح: نسخه ای از جلد اول، و پاره ای هم از جلد دوم در کتابخانه عمومی

آیه الله مرعشی نجفی که به عنوان نسخه مؤلف معرفی شده است. ۲.

ط: نسخه ای از جلد اول در کتابخانه مسجد اعظم قم. ۳.

ی: نسخه ای از جلد اول در کتابخانه عمومی امام هادی مشهد

رضوی رحمته الله. ۴.

چاپ های هداية المسترشدين

به جهت توجه بسیار علماء، این کتاب بارها در ایران به چاپ رسید؛ يك بار در ۱۲۶۹ و بار دوم در ۱۲۷۲ و سومین بار در ۱۲۸۱ و چهارم در ۱۲۸۲ و بار پنجم در ۱۳۱۰ ق؛ و همگی در تهران به چاپ رسیده اند. ۵.

چاپ افست آن هم ده سال پیش دوباره توسط مؤسسه «آل البيت لاحیاء التراث» به زیور چاپ مزین گشت، و شیخ محمد تهرانی خواهرزاده صاحب هدایه، مشرف بر چاپ سال ۱۲۸۳ با تصحیح و تعلیق بود، همو که خود این صحیح ترین چاپ ها می باشد و همین شیخ محمد اول کسی است که پس از مؤلف، به گردآوری و تصحیح این کتاب همت گماشت و نیز اولین شاگرد مصنف، و خواهرزاده و داماد او است که به تعلیق این کتاب اقدام نمود و این در حالی است که می توانی شرح حالش را در کتاب «بیان سبل الهدایة فی ذکر اعقاب صاحب الهدایة» مشاهده نمایی. ۶.

نمایی. ۶.

۱. ر. ك: فهرست نسخه های خطی کتابخانه عمومی اصفهان، ج ۱، ص ۳۲۶، شماره های ۶۱۷ و ۶۱۸.

۲. ر. ك: فهرست نسخه های خطی کتابخانه آیه الله مرعشی، ۲۳ / ۲۰۸۰، شماره ۹۱۵۳.

۳. ر. ك: فهرست نسخه های خطی کتابخانه مسجد اعظم قم، ص ۴۲۳.

۴. ر. ك: فهرست نسخه های خطی کتابخانه عمومی امام هادی رحمته الله، مشهد مقدس، ۷.

۵. ر. ك: فهرست کتاب های چاپی عربی، ۱۰۴، معجم مطبوعات عربی در ایران، ۲۰۴ و تاریخ علمی و اجتماعی اصفهان در دو قرن اخیر، ج ۱، ص ۱۷۳.

۶. ر. ك: تاریخ علمی و اجتماعی اصفهان در دو قرن اخیر، ج ۳، ص ۲۶۰.

شرح هدایة المسترشدين^۱

فرزند مؤلف، آیه‌الله حاج شیخ محمدباقر نجفی اصفهانی معروف به حجة الاسلام طاب ثراه متوفای سال ۱۳۰۱ نخستین کسی است که بخشی از این کتاب، یعنی بحث حجیت ظن را شرح نموده و در سال ۱۲۸۳ همراه با هدایه در ۲۳۰ صفحه با چاپ سنگی به انتشار رسید.

او در ابتدای کتابش گفته است: «وقتی که این کتاب شریف و گوهر گرانبهای کتاب هدایة المسترشدين را در شرح معالم دیدم - که آن را پدرم، امام و ستون اسلام، فقیه اهل بیت، چراغ شب‌های بسیار تاریک و تربیتگر فضلاهی کرام؛ بلکه استاد علمای اعلام و افتخار فقهای بزرگ، روشنگر پیچیدگی‌های علوم با فهم تابان [و تیزبین] خود، و حلال مشکلات علوم با فکر صائبش، زنده‌کننده سنت‌های از میان رفته پیامبران و محقق حقائق گذشتگان، کوه دانش و بازوی دین راست [و مستقیم]، زمامدار تصنیف و تألیفی که انواع فنون را گردآورده و اجماع بر آن منعقد گشته است و در انواع فضائل یگانه گشته و همگان از آن بهره برده‌اند، پس هیچ فنی نیست مگر این که او در آن دستی دارد و بر چشمه‌سار هر دانشی وارد گشته است، با گفته‌های خود جای سخن برای کسی باقی نهداده و اگر سخن را به درازا کشانده، کسی بالاتر از او سخنی نگفته است و اگر در فنون بسیاری دست به تصنیف برده است همانند مروارید نهان میان صدف می‌باشد. هرگاه در صدر مجلس درس برای افاده دادن می‌نشست، طلاب و جویندگان فوائد و بهره‌های علمی او، در مقابلش می‌نشستند و گوش [دل و جان] آنان را از مروارید گرانبها پر می‌کرد و چشمان و قلوب در محاسن و مفاخر بهره می‌بردند. او علامه‌ای است در میان انسان‌ها و مجدد مذهب است در قرن سیزدهم که خداوند طاهر گرداند نفس پاک او را و بر مزارش بریزد رحمت‌های رحمانی را و منزلتش را در بهشت، بالا برد و او را همنشین امامان

۱. این کتاب با تحقیق حجة الاسلام شیخ مهدی باقری سیانی در سال ۱۳۸۵ ش. در قم توسط منشورات کتابخانه آیه‌الله نجفی به چاپ رسید.

[معصوم] گرداند - دریافتم که این رساله از تحقیقات بسیار برتری برخوردار است که نسبت به آثار گذشته، منفرد و دارای تحقیقاتی است که پیش از این هیچ يك از علماء بر آن پیشی نگرفته و آن را در ابطال قول به ظن مطلق و اثبات مذهب حق نگاشته که مشکلات آن را حلّ و گره‌های آن را گشوده و مباحث علمی را روشن گردانیده و فوائد این رساله مانند ستارگان آسمان است و در مقابل شكوك و شبهه‌ها همچون شهاب است، اما از آنجایی که فهم مطالب این رساله به اندازه‌ای بر علمای این عصر سخت است که دقایق آن بر آنان پنهان، و حقایقش نهان [=مکتوم] گشته بود، لذا آن را هدف نقض و ابرام قرار داده‌اند و این به جهت لغزش‌های [صاحبان] فهم بوده است.

چون این مسأله را از بزرگ‌ترین مسائل عامّ البلوی و مورد نیاز، بلکه اساس استنباط احکام شرعیه دیدم، مصمم شدم تا بر آن رساله شرحی وافی و کافی برای روشن کردن مبهمات و بیان مشکلاتش بنویسم تا شكوك و شبهات را از آن دفع، و مطالب و مقاصدش را اصلاح نمایم.^۱

می‌گویم: با کمک و منت و خواست خداوند این شرح پس از اِکمال چاپ هدایة المسترشدين به زودی برای بار دوم چاپ خواهد شد.

حاشیه‌های بر هدایة المسترشدين

شهرت این کتاب در میان اهل علم و عالمان، و مقبولیتش نزد علماء بزرگ باعث شد تا گروهی از آنان بر این کتاب حاشیه‌ها و تعلیقاتی بنویسند که به برخی از آنهايي که من مطلع هستم اشاره می‌کنم.

الف: حاشیه شیخ محمد فرزند محمدعلی تهرانی نجفی، خواهرزاده و شاگرد صاحب هدایه که آن را تصحیح کرده و بر آن تعلیق زده و با چاپ سنگی در سال ۱۲۸۲ چاپ گشته و به زودی هم در آینده به نام او چاپ خواهد شد.

ب: حاشیه عالم بزرگوار، شاگرد شیخ مرتضی انصاری، شیخ میرزا احمد

۴۲ مجموعه مقالات همایش بزرگداشت شیخ محمدتقی ایوانکی رازی نجفی اصفهانی

فرزند علی اکبر مراغی تبریزی که تقریرات درس او را در درس فقه نوشت و پس از آن که به تبریز بازگشت و ساکن آنجا گشت در پنجم محرم سال ۱۳۱۰ به سبب بیماری وبا درگذشت و جسد او را به وادی السلام نجف اشرف حمل و دفن نمودند. او صاحب کتاب تفسیر مشکلات قرآن و شرح نهج البلاغه و حاشیه بر قوانین الاصول و دیگر کتب می باشد و در کتاب نقباء البشر درباره او گفته است: «از تصنیفات او حاشیه هدایة المسترشدين است که تدوین نشده و نسخه آن در حاشیه نسخه چاپ شده از کتاب در خزانه نسخ خطی کتابخانه عمومی آیه الله مرعشی به شماره ۱۰۰۹۵ موجود است و در فهرست مخطوطات ۲ آن کتابخانه معرفی شده است.

تدریس هدایه و استحضار آن

شیخ اعظم انصاری این کتاب را در خانه خود در نجف اشرف تدریس می کرده و فرزند صاحب هدایه یعنی شیخ محمدباقر - خداوند مقام او را رفیع گرداند - در آن مجلس حاضر می گشته است.

مرحوم شیخ عباس قمی درباره این درس می فرماید: «تلمذ مرحوم حاج شیخ محمدباقر در نزد مرحوم شیخ انصاری در اوائل امر تدریس آن مرحوم بوده و به خانه جناب استاد مشرف می شده و حاشیه پدرش بر معالم را نزد آن جناب می خوانده است و او از شاگردان طبقه اول مرحوم شیخ انصاری می باشد که علاوه بر فوائد علمی که از آن جناب حاصل کرده، به مناسبت صحبت و معاشرت با ایشان نیز تکمیل مراتب تقوی و تزکیه نفس و اخلاق نموده است».^۳

شیخ اعظم در ضمن اجازه خود به فرزند صاحب هدایه که آن را در ماه صفر سال ۱۲۶۲ نوشته است می نویسد: «اجازه دادم به عزیزتر، سرافرازتر، پرهیزکارتر

۱. ر. ک: نقباء البشر، ج ۱، ص ۱۱۴، شماره ۲۵۵.

۲. ر. ک: فهرست مخطوطات کتابخانه آیه الله مرعشی، ۶۵/۲۶، شماره ۱۰۰۹۵.

۳. ر. ک: فوائد رضویة، ج ۲، ص ۴۰۹ و تاریخ علمی و اجتماعی اصفهان در دو قرن اخیر، ج ۱، ص ۳۱۶ و زندگانی و شخصیت شیخ انصاری، ص ۱۰۸.

مقدمه هدایه المسترشدين / آية الله حاج شيخ مهدي مجدالاسلام نجفي ۴۳

و یگانه عالم عامل و فاضل کامل، صاحب تدقیقات رشد یافته ذهنی و تحقیقات برتر، سلاله برجستگان و استوارکننده فروع و اصول، تیزرای مؤید و راهنماینده به راه راست، جناب شیخ محمدباقر که خداوند او را موفق به مرضاتش گرداند و برساندش به بلندترین آرزویش....

و نوشته شیخ اعظم انصاری در کتاب «تاریخ علمی و اجتماعی اصفهان در دو قرن اخیر» در جلد یکم، ص ۳۱۸ و ۳۱۹ چاپ شده است.

و برخی از علماء درباره کتاب هدایه غلو کرده، و اقوال صاحب هدایه را حاضر داشته‌اند و از آن جمله است علامه شیخ مهدي مازندرانی نجفی طاب ثراه، به گونه‌ای که شاگردش شیخ جعفر آل محبوبه در کتاب «ماضي النجف و حاضرها» گفته است: «از مشایخ شیخ مهدي مازندرانی نجفی است یکی از مشایخ من - که در درس خارج کتاب کفایة الاصول او حاضر می‌شدم - ماهر محقق که در اصول فقه و نسبت به حاشیه شیخ محمدتقی بر معالم غلو می‌کرد و اقوال او را در ذهن حاضر داشت و هم از شاگردان حاج میرزا حبیب‌الله رشتی بود و پس از درگذشت او درس مرحوم آية الله خراسانی را تقریر می‌نمود و پس از درگذشت شیخ خود مرحوم خراسانی، مستقلاً تدریس می‌کرد که درسش را حاضر می‌شدم و این دوره اول کفایه‌خوانی من بود، و در سال ۱۳۴۱ در نجف اشرف درگذشت»^۱.

جایگاه هدایه المسترشدين در کتاب‌های

اصولی تدوین یافته در بیت صاحب هدایه

خداوند متعال به صاحب هدایه نسل پاکیزه و بیت بزرگواری را روزی فرمود که خیلی از علماء و فقیهان و مراجع در آن رشد نمودند به گونه‌ای که علامه سیّد مصلح‌الدین مهدي علیه السلام سه جلد کتاب مطبوع در شرح حال آنان نوشته است.^۲

۱. ر. ک: ماضي النجف و حاضرها، ج ۳، ص ۲۸۷.

۲. ر. ک: بیان سبیل الهدایه فی ذکر اعقاب صاحب الهدایه، یا تاریخ علمی و اجتماعی اصفهان در دو قرن اخیر.

۴۴ مجموعه مقالات همایش بزرگداشت شیخ محمدتقی ایوان‌کی رازی نجفی اصفهانی

علامه طهرانی در [باره بلندی] شأن آنان چنین گفته است: «خاندان صاحب حاشیه بیت بزرگوار علم و دانش در اصفهان است که از شریف‌ترین و نجیب‌ترین هستند در فضل، و شماری از علماء و مردان دین در آن به نبوغ علمی رسیده و دوره مهمی را در خدمت به شریعت اسلام پشت سر نهاده‌اند، و نه تنها در اصفهان، بلکه در ایران به ریاست عامه نائل آمدند»^۱.

اما شمار کتاب‌های اصولی که در بیت او تدوین شده است بسیار است که به برخی از آنها اشاره می‌کنم و البته روشن است که این کتب را مطابق با مبانی جدّ خودشان تدوین نموده‌اند.

الف: **فصول**، تألیف برادر و بزرگ شاگرد صاحب هدایه، علامه شیخ محمدحسین اصفهانی طاب ثراه که برخی از مبانی اصولی را از برادر و استادش صاحب هدایه بهره برده و به دلیل این که کتابش یک دوره کامل اصول است، در برهه‌ای از زمان به عنوان کتاب درسی تدریس می‌شده و بارها هم در ایران به چاپ رسیده است.

ب: **شرح هدایة المسترشدين** که فرزندش شیخ محمدباقر آن را تألیف کرده و بارها ذکر کرده‌ام که این کتاب شرح کتاب هدایه پدرش می‌باشد و هم‌زمان با هدایه در سال ۱۲۸۲ چاپ شده است.

ج: **وقایة الأذهان جدّ** و علامه بزرگوار ما، ابی‌المجد شیخ محمدرضا نجفی اصفهانی که در این کتاب متعرّض مبانی اصولی جدّش شده و به سختی هم از او دفاع نموده و مناقشات شیخ اعظم و محقق خراسانی را پاسخ فرموده و مؤسسه آل‌البیت لإحياء التراث آن را برای بار دوم در قم منتشر کرده است.

در دیوان شعر خود چنین سروده:

با آمدن [کتاب] وقایه از همه بلایا محفوظ شده‌ای.

بگیر آن کتاب را و غیر آن را رها کن که آن برای تو کافی خواهد بود.

۱. ر. ک: نقباء البشر، ج ۲، ص ۷۴۸.

همانا هدایه ما آغاز و پایان است.^۱

دیگر کتب تدوین یافته در بیت صاحب هدایه عبارتند از:

د: **لبّ الاصول**، تألیف فرزند صاحب هدایه شیخ محمدباقر نجفی اصفهانی.
ه: **رساله‌ای در اصل برائت**، تألیف جدّ ما صاحب «مجدالبیان در تفسیر قرآن»؛ یعنی شیخ محمدحسین فرزند شیخ محمدباقر فرزند شیخ محمدتقی صاحب هدایه که آن را بنابر خواهش پسر برادر و شاگردش شیخ جلال‌الدین فرزند شیخ محمدتقی آقاجنّی تألیف نموده که البته این رساله مجلّد خطی حجیمی است که نسخه آن نزد من موجود می‌باشد.

و: **أرائك الاصول** تألیف علامه زاهد، شیخ مهدی فرزند شیخ محمدعلی فرزند شیخ محمدباقر فرزند شیخ محمدتقی صاحب هدایه که این کتاب در اصفهان به چاپ رسیده است.

ی: **کتب و رسائل دیگر.**

جایگاه هدایة المسترشدين در

فرائد الاصول و تقریرات شیخ انصاری

۱- شیخ انصاری در بحث دلیل عقل بر حجیت خبر واحد این چنین گفته است: «سوم، گفته برخی از معاصرین است در حاشیه‌اش بر معالم برای اثبات حجیت ظن حاصل از خبر نه مطلقاً که آن را تلخیص کرده‌ام». آنگاه شیخ انصاری در ادامه می‌فرماید: «صاحب هدایه در ایراد نقض و ابرام در مسئله و پاسخ آن قلم‌فرسایی نموده است».^۲

۲- باز در وقوع تعبد بالظنّ گفته است: «وجه دوم گفته برخی از معاصرین است با وجه نخست و برخی دیگر از وجوه».^۳

۱. ر. ک: دیوان ابی‌المجد، ص ۱۴۶.

۲. ر. ک: فرائد الاصول، (چاپ جامعه مدرّسین)، ص ۱۷۲.

۳. همان، ص ۲۲۱.

- ۳- پس از چند برگه از کتاب، بیش از يك برگه از هداية المسترشدين را در باب مبحث لزوم اخذ به منظون الاعتبار در تنبیهات دلیل انسداد نقل کرده است.^۱
- ۴- باز هم شیخ در تقریرات خود در بحث مقدمه واجب گفته است: «آنان در گریز از این مشکل دو راه دارند که اولین آن، راهی است که یکی از محققین بزرگ در تعلیقاتش بر معالم پیموده است...»^۲.
- ۵- در تقریرات بحث خودش گفته است: «آیا صحیح است که واجب مشروط به مقدمه حرام در وجود، مقارن با فعل باشد یا نه؟ دو وجه بلکه دو قول است که قول اول از ثانی محققین در جامع المقاصد آشکار می‌گردد و شیخ اجل فیلسوف، در مقدمات کشف از او تبعیت کرده و داماد ممتاز پرهیزکارش در تعلیقات خود بر معالم نیز از او پیروی نموده، چنانکه برادر بزرگوارش هم در کتاب الفصول این چنین عمل نموده است و حکم به صحّت وضوء در مورد آب موجود در ظرف غصبی، در صورت توقف وضوء بر اغتراف^۳ نموده است...»^۴.
- ۶- پس از يك صفحه چنین گفته است: «و بدین جهت برخی از اصحاب این قول در تعلیقات خود بر معالم، مسلک دیگری را پیموده است و محصلش...»^۵.
- ۷- مقرر در مطارح الأنظار گفته است: «هدایة: برخی از بزرگان پنداشته‌اند آنچه در وقوع واجب غیری بر صفت وجوب اعتبار دارد ترتب غیر است بر آن به حیثی که اگر بر آن مترتب نباشد کاشف از عدم وقوعش بر صفت وجوب می‌باشد و هرگاه غیر بر آن مترتب گردد کاشف است که واقع بر صفت وجوب می‌باشد و احتمالاً این نظر را از تعلیقه برادر زبردستش بر معالم برگرفته باشد؛ زیرا آن را از

۱. همان، ص ۲۳۳.

۲. ر. ک: مطارح الأنظار، ص ۵۰.

۳. به کف گرفتن آب.

۴. ر. ک: مطالع الأنظار، ص ۵۶.

۵. همان، ص ۵۷.

محمتملات كلام صاحب معالم قرار داده است...» ١.

٨- در بيان دلایل مجوزین اجتماع امر و نهی گفته است: «آن را برخی از محققین در حاشیه معالم واضح گردانده است...» ٢. [و نیم صفحه از كلام او را نقل می کند].

٩- پس از چند صفحه گفته است: «و آن، صریح اولین مجیب است در حاشیه معالم؛ زیرا پس از ایراد پاسخ مذکور در مقام اول، كلام را نیز در مقام پس زده است. ٣.

١٠- برخی از نوادگان صاحب مقام علمی و عملی شیخ انصاری بارها برای من نقل کرده اند که کسی از شیخ اعظم پرسید: چرا شیخ در مباحث الفاظ چیزی از خود ننوشته است؟! خود ننوشته است؟!!

شیخ در پاسخ فرمود: آیا شیخ محمدتقی، صاحب هدایه المسترشدين چیزی برای بیان باقی نهاده است؟!؟

جایگاه هدایه در تقریرات مجدد شیرازی

فقیه و مرجع طائفه، آية الله العظمی سید محمدحسن حسینی شیرازی یکی از بزرگترین شاگردان شیخ اعظم است که پس از استادش، رهبری دینی بدو رسید و مدتی در اصفهان نزد علامه محمدتقی، صاحب هدایه تلمذ کرده است.

علامه شیخ آغابزرگ تهرانی به نقل از آية الله شیرازی چنین گفته است: «درس شیخ محمدتقی را حاضر می شدم و به جهت کثرت جمعیت نمی توانستم با او تکلم نمایم؛ لذا کمتر می توانستم از درس عمومی او بهره ببرم؛ از این رو با برخی از برادران فهیم خود مذاکره کردم تا در وقت معینی بتوانیم از محضر شیخ استفاده کرده و مشکلات علمی خود را نزد او مطرح نموده و حل نماییم و آنان هم موافقت

١. همان، ص ٧٤.

٢. همان، ص ١٣١.

٣. همان، ص ١٣٥.

٤. ر. ک: زندگانی و شخصیت شیخ انصاری، ص ١٠٩.

۴۸ مجموعه مقالات همایش بزرگداشت شیخ محمدتقی ایوانکی رازی نجفی اصفهانی

کردند. زمانی که خواسته خود را به شیخ عرض کردیم او هم پذیرفت و زمان خاصی را تعیین فرمود و در درس عام و خاص او حاضر می شدیم و من هم از محضر او فراوان بهره بردم ولی متأسفانه پس از چند ماهی در سال ۱۲۴۸ وفات نمود»^۱.

به دلیل این که مجدد شیرازی در درس عمومی و خصوصی صاحب هدایه شرکت می جست؛ از این رو در درسش فراوان از استاد نقل قول می نموده و تقریرات او به قلم شاگرد علامه اش مولی علی روزدري شاهد بر آن است؛ زیرا بیش از شصت مورد از صاحب هدایه نقل می کند که به برخی از آنها اشاره می کنم و باقی آن بر عهده تو است که مراجعه کنی.

۱- اوّلها أنّه قال في مجلس بحثه علی ما حکى عنه تقریراته: «ومنها ما عن الاخرين، منهم الشيخ محمدتقی من أنّها الكلمة المستعملة في ما وضعت له من حيث إنّها ما وضعت له»^۲.

۲- گفته است: «همانا برخی از ماهرین در این فن [=اصول فقه] یعنی شیخ محمدتقی بر اعتبار اصل در موارد ثلاثه احتجاج کرده است»^۳.

۳- گفته است: «به عقیده من، اقرب در تعریف اطراد و عدم اطراد و بیان موارد آن دو، همان چیزی است که به نقل از شیخ محمدتقی ذکر کرده ام وهو المعتمد بجریان مناط الاعتبار»^۴.

۴- گفته است: «برخی محققین در حاشیه خود بر معالم متصدی بیان ضابطه شده...»^۵.

۵- گفته است: «برخی از محققین متأخر در حاشیه اش بر معالم، نیکو تعلیقی

۱. ر. ک: هدیه الرّازی إلى الإمام المجدّد الشّیرازی، ص ۳۸.

۲. ر. ک: تقریرات آیه الله مجدّد شیرازی، (چاپ مؤسسه آل البيت)، ج ۱، ص ۱۰.

۳. ر. ک: تقریرات، ج ۱، ص ۴۴.

۴. همان، ج ۱، ص ۱۲۵.

۵. همان، ج ۱، ص ۲۴۲.

زده است»^۱.

بیان کردم که مجدد شیرازی از استاد خود - صاحب هدایه - شصت مورد را در تقریرات او یادآور می‌گردد و حتی در نقل از فقه صاحب هدایه چنین می‌گوید: برخی از محققین معاصر در آراء فقهی خود - مطابق با آنچه که ذکر شده است - مایل شده است به این که اجازه کاشفه است و ملتزم به لازم اول یعنی جواز تصرف اصیل گشته است. آنگاه در حاشیه اصل این چنین آمده است: و او طبق آنچه از او حکایت شده است، همان شیخ محمدتقی است.

می‌گویم: موارد منقول از صاحب هدایه توسط مجدد شیرازی که خود آنها را در شصت مورد استخراج کرده‌ام، به دلیل وضوح، نیازی به نقل همه آنها نیست.

جایگاه هدایه در

کفایة الاصول محقق خراسانی

صاحب کتاب کفایة الاصول، مرحوم آية الله شیخ محمدکاظم خراسانی مشهورتر است از این که نیازی به ذکر داشته باشد و مهارت و تبحر و دقت او در علم اصول مسلم است و در کتاب کفایه پنج بار از هدایه مطالبی نقل کرده است که بدانها اشاره می‌کنم:

۱- در بحث وضع حروف فرمود: ... بدین رو برخی از فحول آن را جزئی اضافی قرار داده است.^۲

مراد از بعضی فحول، علامه پرهیزکار، صاحب هدایه^۳ است و برادرش محمدحسین اصفهانی نیز در الفصول همین قول را از او اخذ کرده است.^۴

۲- در مبحث مقدمه واجب، اشکال صاحب هدایه را مبنی بر این که اجزاء، مقدمه مرکب است نقل نموده و گفته است: «چه بسا اگر اجزاء، مقدمه مرکب و

۱. همان، ج ۲، ص ۵۶.

۲. ر. ک: کفایة الاصول، (چاپ مؤسسه آل البيت)، ص ۱۱.

۳. ر. ک: هدایة المسترشدين، (چاپ سنگی)، ص ۳۰.

۴. ر. ک: الفصول، ص ۱۶.

۵۰ مجموعه مقالات همایش بزرگداشت شیخ محمدتقی ایوان‌کی رازی نجفی اصفهانی

۱. سابق بر آن باشد این اشکال پیش آید که مرکب فقط نفس اجزاء است.
۲. در مبحث ضد، به گفته صاحب هدایه و اشکال آن اشاره نموده است.
۳. در وجوه عقلیه‌ای که بر حجیت خبر واحد اقامه شده، فرموده است: «سومین وجه از وجوه عقلیه، بیان بعض محققین است که خلاصه‌اش چنین است».
۴. و کلام صاحب هدایه را به گونه خلاصه نقل می‌نماید.
۵. در بحث دلیل انسداد هم فرموده است: «دوم دلیل، همان قولی است که مخصوص بعض محققین می‌باشد».
۶. [کلام صاحب هدایه را در بیش از نیم صفحه بیان می‌فرماید].

جایگاه هدایة المسترشدين

در مدرسه محقق نایینی

آیة‌الله میرزا محمدحسین غروی نایینی از بزرگان فقها و اصولیون که در سال ۱۳۵۵ وفات نمود، یکی از آن کسانی است که درس محقق خراسانی را حاضر گشته و نزد نواده صاحب هدایه - جدمان شیخ محمدحسین صاحب تفسیر-، و در اصفهان نزد نجل صاحب هدایه - شیخ محمدباقر - تلمذ کرده. در بیان شأن و منزلت استاد خود بر منبر تدریسش مطابق با نقل حاضرین سه مرتبه گفت: «شیخ محمدباقر، فقیه کبیری بود». دو دوره کامل تقریرات بحث اصول او دو بار چاپ شده است:

الف: **فوائد الاصول** علامه محقق شیخ محمدعلی کاظمی خراسانی رحمته‌الله که ده سال پس از استادش در سال ۱۳۶۵ وفات یافت.

ب: **أجود التقريرات** تألیف مرجع شیعیان و فقیه امت، آیة‌الله العظمی سید ابوالقاسم خوبی رحمته‌الله.

۱- در بحث مقدمه موصله از ابحاث مقدمه واجب کتاب فوائد الاصول

۱. ر. ک: کفایة الاصول، ص ۹۰.

۲. همان، ص ۱۳۰.

۳. همان، ۳۰۶.

۴. همان، ۳۱۹.

گفته است: «اگر چه انطباق گفته صاحب فصول به خاطر تصریح او به این که توصل قید است، ممکن نیست؛ اما انطباق گفته برادر محقق صاحب حاشیه ممکن است؛ چون مکرراً در کلام خود اعتبار قید توصل را نفی کرده و لکن با این حالت باز هم قائل است که واجب از حیث ایصال، همان مقدمه است.»^۱

۲- کلام صاحب حاشیه را در مسئله ترتب نقل نموده، و اشکال محقق رشتی

را رد کرده است.^۲

۳- در تقریب مقدمات انسداد صغیر گفته است: «تقریب مقدمات انسداد صغیر بر این وجه، نزدیک تر است به نظر محقق صاحب حاشیه و برادرش صاحب فصول در مقایسه با تقریب مقدمات انسداد کبیر.»^۳

۴- در مبحث تقریر حکم عقل به حجیت خبر واحد گفته است: «وجه دوم همانی است که محقق صاحب حاشیه ذکر کرده است و حاصلش...»^۴. [و حاصل کلام را نقل می نماید].

۵- در نتیجه بحث دلیل انسداد گفته است: «گفته شده است که مقدمات دلیل انسداد، اعتبار ظن در خصوص مسأله اصولیه را اقتضاء می کند و آن مسأله عبارت است از «کون الشيء طریقاً»، که صاحب کتاب الفصول به تبعیت از برادر محقق خود صاحب حاشیه به آن مایل شده است.»^۵

۶- و نیز در همان مبحث دلیل انسداد گفته است: «وجه دوم همانی است که محقق صاحب حاشیه، اضافه بر وجه اول افاده کرده و حاصلش از چند مقدمه گردآورده می شود.»^۶

۱. فوائد الاصول، چاپ جامعه مدرّسین، ج ۱، ص ۲۹۳.

۲. همان، ج ۱، ص ۳۹۱.

۳. همان، ج ۳، ص ۳۰۶.

۴. همان، ج ۳، ص ۲۱۲.

۵. ر. ک: فوائد الاصول، ج ۳، ص ۲۸۰.

۶. همان، ج ۳، ص ۲۸۷.

[از حاصل کلام او در شش صفحه بحث می‌کند].

۷- در مبحث دوران امر بین اقل و اکثر ارتباطی چنین گفته است: «منها ما حکى عن المحقق، صاحب الحاشیه»^۱ [سپس حاصل گفتار او را در بیش از یک صفحه نقل می‌کند].

۸- در مبحث وضع حروف از کتاب أجود التقریرات هم گفته است: «قول اول را محقق صاحب حاشیه برگزیده است»^۲.

۹- در مبحث مقدمه واجب گفته است: «پس از این که آن را دانستی، بدان که محقق صاحب حاشیه، مقدمات داخلی به معنای اخص را از حریم نزاع با استدلال خارج کرده است»^۳.

۱۰- در همان مبحث [پیشین] نیز گفته است: «کلام در افاده محقق صاحب حاشیه باقی می‌ماند و آن عبارت است از این که مقدمه از حیث ایصال واجب شده است، نه از این جهت که مقید است به موصله بودنش و بر این مطلب در مواضعی از کلامش اصرار ورزیده و وجوب مقدمه موصله را انکار نموده است»^۴، و محقق نایینی پس از بحث در این باره، آن را پسندیده است.

۱۱- و در بحث ترتب به آن اعتراف کرده به این دلیل که گفته است: «همانا مقدمه از جهت ایصال واجب گشته همچنان که همین را محقق صاحب حاشیه افاده کرده است»^۵.

۱۲- در اواخر بحث ترتب گفته است: «بطلان ایراد مذکور برای تو روشن می‌گردد؛ اگرچه محقق مذکور به جهت همین ایراد، از قائل شدن به ترتب توقف کرده است، و تشنیع او بر محقق صاحب حاشیه به جهت میلش به ترتب به جا

۱. همان، ج ۴، ص ۱۵۲.

۲. ر. ک: أجود التقریرات، ج ۱، ص ۲۶.

۳. همان، ج ۱، ص ۲۱۶.

۴. همان، ج ۱، ص ۲۴۰.

۵. همان، ج ۱، ص ۳۲۱.

نمی باشد).^۱

- ۱۳- در بیان وجوه عقلیه بر حجیت خبر واحد گفته است: «وجه چهارم همان چیزی است که محقق صاحب حاشیه گفته است وهو...»^۲.
- ۱۴- در نتیجه دلیل انسداد گفته است: «او تختصّ بها إذا تعلّق بحجّیه طریق او اصل کما ذهب إليه المحقّق صاحب الحاشیه و صاحب الفصول»^۳.
- ۱۵- در همان مبحث پیشین گفته است: «اما وجه دوم همانی است که محقق صاحب حاشیه افاده کرده است»^۴.

تذییل: به دلیل آن که آیه الله خوئی یکی از بزرگترین شاگردان محقق نایینی بوده است به برخی از گفته های او در تقریرات اصولی بحث او اشاره می کنیم. محقق خوئی گفته است: «وجه سوم از وجوه عقلیه [ای که بر حجیت خبر واحد اقامه شده است] همان چیزی است که از صاحب حاشیه حکایت شده است و خلاصه آن...»^۵.

و نیز در تعلیق خود بر اجود التقریرات، بر استادش محقق نایینی اعتراض کرده است در آن جایی که قول صاحب هدایه را در وجوب مقدمه از جهت ایصال پسندیده است،^۶ که می توانی به کلام او مراجعه نمایی.

جایگاه هداية المسترشدين

در مدرسه محقق عراقی

فقیه محقق و اصولی مدقق، آیه الله شیخ ضیاء الدین عراقی از اعلام شاگردان محقق خراسانی است که در اصفهان نزد شیخ محمدباقر اصفهانی نجل صاحب هدایه

۱. ر. ک: أجود التقریرات، ج ۱، ص ۳۲۶.

۲. همان، ج ۲، ص ۱۲۲.

۳. همان، ص ۱۳۲.

۴. همان، ص ۱۴۲.

۵. ر. ک: مصباح الاصول، ج ۲، ص ۲۱۴.

۶. ر. ک: أجود التقریرات، ج ۱، ص ۲۴۲.

۵۴ مجموعه مقالات همایش بزرگداشت شیخ محمدتقی ایوان‌کی رازی نجفی اصفهانی

شاگردی کرده و پس از رسیدن به درجه اجتهاد از آن جا به نجف اشرف هجرت نموده است.

از صاحب هدایه در کتب و تقریرات بخشش که توسط علامه شیخ محمدتقی بروجردی با نام نه‌ایة الافکار نوشته شده است، مطالبی را نقل می‌کند.

۱- محقق عراقی قول صاحب هدایه را مبنی بر تفصیل در موجدیت معنی میان برخی حروف از برخی دیگر، نقل کرده است. ۱

۲- و همین معنا را در تقریرات بحث خود در نه‌ایة الافکار از صاحب هدایه نقل می‌کند. ۲

۳- در تقریر بحثش و استدلال بر حجیت خبر واحد با دلیل عقل گفته است: «سومین وجه از وجوه تقریر دلیل عقل، همان چیزی است که برخی از محققین برای اثبات حجیت خصوص ظنّ حاصل از خبر، در حاشیه خود بر معالم نوشته است و خلاصه آن چنین است...» ۳.

۴- در تنبیهات دلیل انسداد گفته است: «سپس در این مقام تقریب دیگری از برای صاحب حاشیه در وجه تخصیص نتیجه به ظنّ به طریق وجود دارد که در آن نیازی به ادعای علم اجمالی توسط جعل طُرُق نیست. ۴ [کلام صاحب هدایه را در بیش از یک صفحه نقل می‌کند و درباره آن در بیش از دو صفحه بحث می‌نماید].

۵- در تعلیقه‌اش بر فوائد الاصول که تقریرات محقق نایینی است گفته: «وجه آن ممتاز از کلام محقق صاحب حاشیه است.» ۵.

تذییل: آیه‌الله میرزا هاشم آملی نجفی از اعلام شاگردان محقق عراقی و از مقررین بحث او است که در تقریرات بحثش با نام «مجمع الافکار و مطرح الأنظار»

۱. ر. ک: مقالات الاصول، (چاپ جدید)، ج ۱، ص ۹۴.

۲. ر. ک: نه‌ایة الافکار، (چاپ جامعه مدرّسین)، ج ۱، ص ۴۷.

۳. همان، ج ۳، ص ۱۴۳.

۴. همان، ج ۳، ص ۱۷۰.

۵. ر. ک: تعلیقه مطبوعه عراقی در ذیل فوائد الاصول، (چاپ جامعه مدرّسین)، ج ۴، ص ۱۵۹.

از صاحب هدايه نقلِ مطلب می‌نماید، و در دلالت عقل بر حجیت خبر واحد این‌چنین می‌گوید: «وجه سوم از حکم عقل همان چیزی است که محقق صاحب حاشیه بر معالم به جهت اثبات حجیت ظن حاصل از خبر نه مطلقاً ذکر می‌کند و خلاصه‌اش...»^۱.

جایگاه هدايه در

مدرسه محقق اصفهانی

اصولی مدقق و فیلسوف محقق، آیه‌الله شیخ محمدحسین اصفهانی، صاحب کتاب «نهاية الدراية في شرح كفاية الاصول - متوفای به سال ۱۳۶۱ - از اعلام شاگردان محقق خراسانی است که در این شرح از صاحب هدايه مطالبی را بارها نقل می‌نماید».

۱- همان چیزی را که در متن بر محکی از شیخ محققین صاحب حاشیه وارد نمودیم، بر او هم مبنی بر این که کلام در مانعیتِ ضد از ضد است به دلیل تضاد، وارد می‌گردد.^۲

۲- کلام صاحب هدايه بر حجیت ظن به دلیل انسداد را نقل، و در خلال هفت صفحه از شرح نهاية الدراية پیرامون آن بحث کرده است.^۳

۳- سپس قسمی را با نام تنبیه آغاز کرده و کلام نجلِ صاحب هدايه یعنی شیخ محمدباقر را در شرح کلام پدرش ذکر کرده و گفته است: «برخی بزرگان در شرح کلام پدر محققش فرموده‌اند».^۴

۴- و کلام صاحب هدايه را در بحث وضع حروف طرح کرده است.^۵

۵- و در رساله‌اش در موضوع طلب و اراده گفته است: «... و اگر نه بر او

۱. ر. ک: مجمع الأفكار و مطرح الأنظار (تقریرات اباحت محقق آملی)، ج ۳، ص ۱۹۸.

۲. ر. ک: نهاية الدراية في شرح الكفاية، (چاپ مؤسسه آل البيت)، ج ۲، ص ۱۹۷.

۳. همان، ج ۳، ص ۳۱۹.

۴. همان، ص ۳۲۶.

۵. ر. ک: نهاية الدراية، ج ۱، ص ۵۹.

۵۶ مجموعه مقالات همایش بزرگداشت شیخ محمدتقی ایوانکی رازی نجفی اصفهانی

وارد می‌گردد همان ایرادی را که شیخ المحققین در هدایة المسترشدين وارد کرده مبنی بر وقوع فرض معلّق علیه که در نتیجه امر وارده غیر ممکن می‌گردد هم چنانکه وجود نقیض پس از ثبوت نقیضش غیر ممکن می‌گردد»^۱.

جایگاه هدایة المسترشدين

در مدرسه محقق حائری

علامه مؤسس آية الله حاج شیخ عبدالکریم حائری یزدی - متوفای ۱۳۵۵ دارای اثر درر الفوائد في علم الاصول - یکی از دیگر کسانی است که در مجلس درس خود از کتاب هدایه مطلب نقل می‌کرده است.

۱- در مبحث وجوه عقلیه‌ای که بر حجیت ظن اقامه شده گفته است: «وجه سوم همانی است که برخی از اساطین در حاشیه‌اش بر معالم ذکر نموده است و خلاصه آن...»^۲.

۲- در تنبیهات دلیل انسداد گفته است: «وجه دوم همانی است که برخی محققین ذکر کرده‌اند و حاصل گفته‌اش...»^۳. [در بیش از يك صفحه کلام او را ذکر، و نیز در بیش از يك صفحه پیرامون آن بحث می‌کند].

۳- بزرگ‌تر شاگرد و مقررِ بحثش، آية الله شیخ محمدعلی عراقی از او ذکری آورده است: «وجه سوم همانی است که شیخ محمدتقی در حاشیه معالم فرموده که خلاصه‌اش...»^۴.

۴- و باز هم در مجلس درس خود مطابق آنچه که از تقریراتش حکایت شده گفته است: «وجه دوم همان مطلبی است که شیخ محمدتقی صاحب حاشیه که مرکب از چند مقدمه است، ذکر نموده»^۵. [حاصل کلام او را در بیش از يك صفحه

۱. ر. ک: طلب و اراده (مطبوع در ضمن بحوث في الاصول، چاپ جامعه مدرسین قم)، ص ۴۲.

۲. ر. ک: درر الفوائد، (چاپ جامعه مدرسین)، ص ۳۹۷.

۳. همان، ص ۴۱۱.

۴. ر. ک: اصول فقه، ج ۱، ص ۶۳۶.

۵. همان، ج ۱، ص ۶۷۵.

صفحه نقل و پیرامون آن بحث می‌کند].

تذییل: یکی از بزرگ شاگردان محقق حائری که بر کتاب درر الفوائد استاد خود تعلیقه‌ای در دو جلد مطبوع با نام «إفاضة العوائد تعلیق علی درر الفوائد» نوشته، آیه الله سید محمد رضا گلپایگانی است که در آن با صاحب هدایه موافقت، و با استاد خود [=مرحوم حائری] مخالفت نموده و تقریب صاحب هدایه را در مبحث دلالت عقل بر حجیت خبر واحد برگزیده است.^۱

تنبيه: به خواست خداوند عنوان هدایه در آثار امام خمینی هم در آینده خواهد آمد.

جایگاه هدایه در

تقریرات محقق بروجردی

فقیه امت و مرجع طایفه شیعه در زمان خود و بزرگ شاگرد محقق خراسانی، آیه الله العظمی حاج آقا حسین طباطبایی بروجردی در تقریراتش با نام نهایة الاصول از صاحب هدایه مطلب نقل می‌کند.

۱- در جایی می‌گوید: «محقق صاحب حاشیه بر معالم گفته است: همانا معانی اسماء، معانی متحصّله در نفس الامر است و معانی حروف، معانی انشائی ایقاعی است که با انشاء متکلم وجود می‌یابد».^۲

۲- حکم به تغایر طلب و اراده را از صاحب هدایه به این تصور که او در این مسئله موافق با اشاعره، و مخالف با معتزله و امامیه بوده، در نهایة الاصول نقل نموده است.^۳ ولی مقرر محققش در ذیل عبارت استاد با زیرکی این مقاله را مطابق آنچه جدّ علامه ما ذکر نموده، ردّ کرده است.

می‌گوییم: جدّ علامه ما ابوالمجد شیخ محمد رضا نجفی اصفهانی در کتاب

۱. ر. ک: إفاضة العوائد تعلیق علی درر الفوائد، ج ۲، ص ۹۹.

۲. ر. ک: نهایة الاصول، (چاپ جدید)، ص ۱۹.

۳. ر. ک: نهایة الاصول، ص ۹۱.

«وقایة الأذهان» در این مسئله نه مخالفتی با عدلیه و نه احتجاجی به قول اشاعره کرده است؛ بلکه او از سرسخت‌ترین دشمنان این مقاله است و در بحث مقدمه واجب پس از تبیین مذهب عدلیه مبنی بر این که حقیقت طلب نزد آنان اراده متعلقه به فعل شیء یا ترکش می‌باشد چنین گفته است: «اشاعره در این مسئله مخالفت کرده و پنداشته‌اند که طلب در وراء اراده، امر دیگری است و آن را از اقسام کلام نفسی قرار داده‌اند که نزد آنان مغایر اراده و کراهت می‌باشد. و تو می‌دانی آنچه را که آنان ذکر نموده‌اند امر فاسد غیر عاقلانه‌ای مبنی بر [امر] فاسد دیگری یعنی کلام نفسی می‌باشد»^۱.

اگر فرد با انصاف به این امام [اصولی] نظر دقیق نماید در می‌یابد که چگونه مقاله اشاعره را امر فاسد غیر معقول مبنی بر [امر] فاسد دیگری قرار داده و لکن شگفتا از کسانی که موافقت با اشاعره را بدو نسبت می‌دهند و در کلام او با راه و روش ادب‌آمیز مخالفت می‌کنند در حالی که نمی‌توانند مقصود درست را از کلام [صحیح و] صریح تشخیص دهند.^۲

جایگاه هدایه

در آثار امام خمینی

مرحوم آیه‌الله سید روح‌الله موسوی خمینی از بزرگ شاگردان محقق حائری است که در ضمن از جدّ علامه ما ابو‌مجد شیخ محمدرضا نجفی اصفهانی صاحب وقایة الأذهان و جز آن دو هم بهره برده و هم اجازه دریافت نموده تا این که به مراتب بسیار بالا در فقه و اصول رسیده تا جایی که یکی از مراجع بزرگ گردید و خداوند او را برای تشکیل حکومت اسلامی در ایران توفیق عنایت فرمود که امر او مانند خورشید آشکار و نمایان است.

۱- در مباحث الفاظ کتابش [=مناهج الوصول] گفته است: «از آن جمله

۱. ر. ک: هدایة المسترشدين (چاپ سنگی)، ص ۱۳۳.

۲. ر. ک: وقایة الأذهان، (چاپ مؤسسه آل‌البیت)، ص ۱۸۸.

همانی است که به برخی از فحول نسبت داده شده است مبنی بر جزئی اضافی بودن معانی الفاظ»^۱.

۲- و نیز گفته است: «مگر آنچه که از محقق صاحب هدایه به نقل از برخی وارد شده است که رجوع به هیئت، مستلزم رجوع است به ماده و عکس آن صحیح نیست»^۲.

۳- در تعلیقه اش بر جلد دوم کفایة الاصول گفت است: «از مواقع نظر همان گفته ای است مبنی بر این که تقریب مقدمات انسداد بنا بر وجه دوم نزدیک به افاده صاحب حاشیه و برادرش می باشد در انسداد؛ اگرچه در آن دو تفاوتی وجود دارد و بیان فرق آن دو، ثمره ای به دست نمی دهد و به گمان من [شاید] به دلیل قصور عبارت باشد»^۳.

۴- و باز در همان [تعلیقه] گفته است: «اما آن مطلبی را که صاحب فصول در پیروی از برادر محققش، مبنی بر اختصاص به طریق، افاده کرده، مبتنی بر چند مقدمه می باشد»^۴.

۵- کلام صاحب هدایه را در جلد پنجم کتابش^۵ نقل فرموده است.

خلاصه گفتار پیرامون

هدایة المسترشدين

باتوجه به همه آنچه که یادآور شدیم، برای تو منزلت هدایة المسترشدين در علم اصول فقه آشکار شد و دانستی که آن کتاب پر بها، و مورد توجه اهل تحقیق و پیشگامان دانش می باشد که صاحب آن، علامه پرهیزکار شیخ محمدتقی نجفی اصفهانی رازی از بزرگ محققانی است که در علم اصول کم نظیر می باشد.

۱. ر. ک: مناهج الوصول إلى علم الاصول، ج ۱، ص ۸۳.

۲. همان، ج ۱، ص ۳۶۵.

۳. ر. ک: انوار الهدایة فی التعلیقة علی الکفایة، ج ۱، ص ۳۲۵.

۴. همان، ج ۱، ص ۳۸۳.

۵. همان، ج ۲، ص ۲۸۸.

۶۰ مجموعه مقالات همایش بزرگداشت شیخ محمدتقی ایوانکی رازی نجفی اصفهانی

تنبيه: جدّ علامه ما غیر از حاشیه معالم، آثاری دیگر و رساله‌ای در مسأله اقل و اکثر دارد که در آن، قول علامه سید محسن کاظمی را ردّ کرده است. علامه ابوالمجد شیخ محمدرضا نجفی اصفهانی درباره بلندی شأن او گفته است: «او در مسئله اقل و اکثر بر علامه سید محسن کاظمی ردهایی به خط شریف خود دارد که من آنها را دیده‌ام»^۱.

تبصره: گفتار صاحب روضات در شرح حال صاحب هدایه: او کتابی کبیر در فقه استدلالی دارد که در زمان تشریف من به دیدار و خدمت او در حال تألیف آن بود و لکن هنوز چاپ نشده است.^۲ و جدّ ما شیخ محمدرضا نجفی [در تصحیح روضات] برای صاحب روضات استدراک کرده و فرموده است: کتاب طهارت او در علم فقه به چاپ رسیده و جایگاهش در علم فقه مانند مکانت هدایة المسترشدين است در علم اصول فقه و طبق نقل پدرم^۳ طاب ثراه شرح کتاب الوافی نیز از آن او است.

می‌گویم: نسخه کتاب فقهی صاحب هدایه را در پانصد برگ با نام تبصرة الفقهاء یافتیم که در آن همه مسائل طهارت و مبحث مواقیت نماز و برخی از احکام زکات و بخشی از بیع وجود دارد که البته منزلت کتاب تبصرة الفقهاء در علم فقه همچون منزلت هدایة المسترشدين است در [علم] اصول؛ چنانکه از جدّمان نقل کردم و به خواست خداوند به زودی پس از چاپ هدایة المسترشدين به چاپ خواهد رسید؛ که ذات حق بر هر کاری توانا است.^۴

۱. ر. ک: تعلیقه روضات الجنّات با نام أعلاط الرّوضات، ص ۱۰.

۲. ر. ک: روضات الجنّات، ج ۲، ص ۱۲۴.

۳. ر. ک: أعلاط الرّوضات، ص ۱۰.

۴. این کتاب با نام تبصرة الفقهاء در سه مجلد با تحقیق حجة الاسلام سید صادق حسینی اشکوری در سال ۱۴۲۷ ق برابر با ۱۳۸۵ ش. در قم مقدسه توسط انتشارات کتابخانه آیه الله نجفی به چاپ رسید.

تشکر و قدردانی

در پایان لازم است از همه آن کسانی که برای چاپ هداية المسترشدين آن هم بدین ظاهر زیبا تلاش کرده اند سپاسگزاری نمایم به ویژه از:

۱- محضر سبط صاحب هدايه، آية الله سيد محمدعلی روضاتی که جلد اول نسخه خط مؤلف را فرستاده اند که از آن بهره بردیم و این کتاب را با تطابق با آن تصحیح کردیم و نیازی به ذکر نسخه ها و اختلافاتش نداشته ایم.

۲- محقق آگاه، حجة الاسلام و المسلمین سيد احمد حسینی اشکوری که بنا به خواهش ما زندگی نامه صاحب هدايه را نوشته اند.

۳- نور چشم و فرزند نیکم، حضرت حجت الاسلام شيخ هادی نجفی - کان الله معه - که تلاش فراوان در آماده سازی مقدمات تحقیق نمودند و بر چاپ و اخراج آن با ظاهری زیبا نظارت کرده اند.

۴- کارکنان مؤسسه نشر اسلامی، تابع جماعة مدرّسین در قم، به ویژه حجج اسلام و مسلمین، شيخ محمدرضا فاکر و شيخ محمدمهدي نجف و شيخ رحمت الله رحمتی برکاتشان پاینده باد که در چاپ و انتشار کتاب با این طبع زیبا به ما مساعدت فرمودند - خداوند متعال آنان را مؤید، و برای چاپ میراث موفق بدارد - .

این مقدمه در روز شنبه نیمه دوم جمادی الثانی سال ۱۴۱۸ در اصفهان خداوند آن را از حوادث ناگوار محفوظ دارد به پایان رسید.

بنده خداوند، شيخ مهدي ابن شيخ مجدالدین ابن شيخ محمدرضا ابن شيخ محمدحسین ابن شيخ محمدباقر ابن شيخ محمدتقی نجفی اصفهانی صاحب هداية المسترشدين .

والحمد لله اولاً و آخراً، و ظاهراً و باطناً و صلّى الله محمد و آله الطيّبين الطّاهرين المعصومين .